



جامعة بغداد

University of Baghdad

كلية التربية للعلوم الصرفة ( ابن الهيثم )

College of Education for Pure Science ( Ibn AlHaitham)

قسم الفيزياء

Department of Physics

المرحلة : الاولى

Stage : 1<sup>st</sup>.

محاضرات مادة : اللغة العربية

Lectures of : Arabic Language

العام الدراسي : 2019 - 2020

## المبتدأ والخبر

- المبتدأ : ما يبتدأ به الكلام .

- الخبر : ما يخبر عن المبتدأ .

فالاثنتان يكونان الجملة الاسمية .

أمثلة : زيد مجتهد ، الطالبان مجتهدان ، الطلاب مجتهدون ،

صور المبتدأ : يأتي على أنواع هي :

1- اسم ظاهر : محمد رسول الله .

محمد : مبتدأ مرفوع بالضممة .

رسول : خبر مرفوع بالضممة وهو مضاف .

الله : مضاف إليه مجرور بالكسرة .

2- قد يكون المبتدأ احد ضمائر الرفع مثل :

أنا ، انت ، انتم ، هو ، هي ، هما ، هم ، هن ، نحن وغير ذلك .

- قول المتنبي : أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي .

أنا : ضمير رفع منفصل مبني في محل رفع مبتدأ .

الذي : اسم موصول مبني في محل رفع خبر .

وجملة (نظر الأعمى) صلة الموصول لا محل لها من الاعراب .

- قول حافظ إبراهيم :

أنا البحر في احشائه الدرّ كامن .

أنا : ضمير رفع منفصل مبني في محل رفع مبتدأ .

البحر : خير مرفوع وعلامة رفع الضمة .

3- قد يكون مصدرأ مؤولا ( من أن + الفعل المضارع ) مثل :

أن تتعلم خير لك .

أن : أداة مصدرية ناصبة .

تتعلم : فعل مضارع منصوب بـ ( أن ) وعلامة نصبه الفتحة والفاعل ، ضمير مستتر تقديره (

انت )

والمصدر المؤول من ( أن + الفعل المضارع ) في محل رفع مبتدأ ، والتقدير : ( التعلم )

خير : خبر مرفوع بالضممة .

4- قد يكون المبتدأ (ما) التعجبية مثل صيغة ( ما افعل ) مثل : ما اجمل الربيع.

ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا.

ما : أداة تعجبية نكرة مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ.

اجمل : فعل ماضي يفيد التعجب مبني على الفتحة ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) .

الربيع : مفعول به لفعل التعجب منصوب وعلامة نصبه الفتحة والجملة الفعلية في محل رفع خبر .

5- قد يكون المبتدأ مخصوص المدح أو الذم .

مثل المدح : زيد نعم الطالب.

زيد مبتدأ مرفوع بالضمة .

نعم : فعل ماضي مبني على الفتح.

الطالب : فاعل مرفوع بالضمة والجملة الفعلية في محل رفع خبر.

ويجوز أعراب ( زيد ) خبر لمبتدأ محذوف وتقدير المبتدأ ( الممدوح ) اي (الممدوح زيد)

٦- قد يكون المبتدأ اسم اشارة : مثل : هذا ، هذه ، هذان ، هؤلاء مثل :

هذا فارس .

هذا : اسم اشارة مبني في محل رفع مبتدأ

فارس : خبر مرفوع بالضمة.

هذه مزرعة  
مبتدأ خبر

هذان شاعران

هذان : اسم اشارة مرفوع بالالف لأنه مثنى (وهو) مبتدأ

شاعران خبر مرفوع بالضمة بالالف / لأنه مثنى.

هؤلاء مدرسون  
مبتدأ خبر

قال تعالى : (( هذه جهنم التي كنتم بها توعدون ))

هذه : اسم اشارة مبني في محل رفع مبتدأ.

جهنم : خبر مرفوع بالضمة .

7- من صور المبتدأ : قد يكون (اسما موصولاً)

الذي والتي للمفرد المذكر والمؤنث ، الذان واللذان للمثنى المذكر والمؤنث ، الذين و اللاتي ( لجمع

المذكور والمؤنث)

الذي يقرأ ويجتهد سوف ينجح .

الذي : اسم موصول مبني في محل رفع مبتدأ .

يقراً : فعل مرفوع بالضممة وتسمى (صلة الموصول) لا محل لها من الاعراب والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) .

و : حرف عطف.

يجتهد : فعل مضارع مرفوع بالضممة والفاعل : ضمير مستتر تقديره ( هو ) والفعل (يجتهد) معطوف على الفعل ( يقراً).

سوف : حرف يفيد الاستقبال.

ينجح : فعل مضارع مرفوع بالضممة ، والفاعل ضمير مستتر تقديره ( هو ) والجملة الفعلية (ينجح) في محل رفع خبر.

٨- قد يكون المبتدأ من الاسماء التي لها الصدارة في الكلام مثل : اسماء الاستفهام واسماء الشرط . من يجتهد ينجح .

من : اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

يجتهد : فعل مضارع مجزوم بـ ( من ) وعلامة جزمه السكون (الفاعل) ضمير مستتر تقديره (هو) وهذه تسمى جملة فعل الشرط.

ينجح : فعل مضارع مجزوم بـ (مَنْ) وعلامة جزمه السكون والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) وجملة الشرط + جملة الجواب في محل رفع ( خبر ) للمبتدأ.

قال تعالى : (( وما تلك بيمينك يا موسى )) ؟

و : حسب ما قبلها .

ما : اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ.

تلك : اسم اشارة مبني في محل رفع خبر ، وأصلها (تي) حذفت (الياء) و عوض عنها (اللام) للبعد ، و(الكاف) للخطاب.

٩- من صور المبتدأ قد يكون مجرور باحدى احرف الجر الزائدة للتوكيد .

مثل : رُبَّ ، الباء ، مِنْ

أمثلة : رُبَّ ضارةٍ نافعة.

رُبَّ اخٍ لك لم تلده امك.

رُبَّ ليلٍ كأنه الصبحُ

رُبَّ : حرف جر .

ضارةٍ : اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه مبتدأ.

نافعة : خبر مرفوع بالضممة.

رُبَّ : حرف جر يفيد التوكيد.

اخ : اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً مبتدأ

لم : أداة جزم

تلده : فعل مضارع مجزوم بـ (لم) وعلامة جزمه السكون و(الهاء) ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به .

أمك : فاعل متأخر مرفوع بالضمة وهو مضاف ول(ك) مضاف إليه . والجملة الفعلية في محل رفع خبر للمبتدأ.

و(من) مثال : هل عندك من كتاب.

هل : حرف استفهام لا محل له من الاعراب.

عندك : عندك ظرف مكان منصوب بالفتحة وهو مضاف و(ك) مضاف إليه وشبه الجملة الظرفية متعلق بمحذوف (خبر) والتقدير المحذوف ( موجود أو حاصل)

من : حرف جر زائد .

كتاب : اسم مجرور وعلامة جره الكسرة لفظاً مرفوع محلاً على انه (مبتدأ).

- ومثال ( الباء )

- بحسبك درهم .

- بحسبك لقيمات.

الباء : حرف جر زائد .

حسبك : اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه ( مبتدأ) .

درهم : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

١٠- واخيراً من صور المبتدأ

قد يكون الاسم المرفوع بعد ( لولا) الشرطية غير الجازمة يعرب مبتدأ وخبره (محذوف) وجوباً تقديره (موجود) .

لولا العلم لساد الجهل.

لو لا الأم لا نقرض الحنان .

لولا العدل لساد الجور .

لولا : أداة شرطية غير جازمة.

الأم : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة. وخبر المبتدأ (محذوف وجوباً) تقديره (موجود) وقبلها العلم : مبتدأ ، العدل مبتدأ وخبرهما محذوف وجوباً والتقدير (موجود).

وهذه تسمى جملة فعل الشرط ، وجملة جواب الشرط هي (لانقرض الحنان) لساد الجهل لساد الجور) الجملة الفعلية وجملة فعل الشرط هي العلم موجود ، العدل موجود ، الأم موجودة.

خبر محذوف تتعلق به شبه الجملة. وهذا الخبر إما يكون اسماً وإما فعلاً، ففي قولنا: العلم في الصدور، يكون التقدير: العلم كائن في الصدور، أو العلم يكون في الصدور.<sup>(25)</sup>

4. الخبر مصدر مؤول: نقول: الخَيْرُ أَنْ تَصَدَّقَ، و: الْوَجِبُ أَنْ يَقْرَأَ الْمُسْلِمُ الْقُرْآنَ. (أن تصدق)، و(أن يقرأ) مصدران مؤولان في محل رفع خبر للمبتدأ (الخَيْرُ)، و(الواجب) على التوالي.

5. قد يكون هناك فاعل يسد مسد الخبر، نقول: ما مسافرٌ أخوك، أو: أمسافر أخوك.<sup>(26)</sup>

ويجوز أن يأتي للمبتدأ الواحد أكثر من خبر، مثل: أَنْتَ كَاتِبٌ شَاعِرٌ خَطِيبٌ مُنَاضِلٌ.<sup>(27)</sup> والفرق هنا بينها وبين: أَنْتَ كَاتِبٌ مَتَمِيزٌ، أن (متميز) في الجملة الثانية صفة لـ(كاتب)، أما (شاعر، وخطيب، ومناضل) فلا يجوز أن تكون صفات لـ(كاتب).

### مسوّغات الابتداء بالذكرة

الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة، ولا يجوز الابتداء بالذكرة إلا إن كانت هناك مسوّغات، فلا نقول: مجلةٌ عند زيد، لكن نقول: عند زيد مجلةٌ.

ومن المسوّغات التي يُبدأ فيها بالذكرة:

1. أن يكون المبتدأ ذكرة مخصصة، والتخصيص يكون بـ:

أ. بالوصف: نقول: رجلٌ عالمٌ في الكلية، أو: لاعبٌ مشهورٌ في الملعب.<sup>(28)</sup>

<sup>(25)</sup> ومن التقديرات المحتملة للخبر المحذوف: موجود، أو مستقر، إذا أردنا الثبوت وعدم التغيير، أما إذا أردنا التغير وعدم الثبوت فنقدّر فعلاً، مثل: يوجد، أو يستقر.

<sup>(26)</sup> وتُعرّب الجمليتان على النحو الآتي: ما: نافية غير عاملة، مسافرٌ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، أخوك: فاعل لاسم الفاعل (مسافر) العامل عمل فعله سد مسد الخبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. وأمسافر: الهزرة: حرف استفهام لا محل له من الإعراب، وبقية الإعراب يشبه الجملة السابقة.

<sup>(27)</sup> وتُعرّب الجملة: أَنْتَ: ضمير متصل مبني في محل رفع مبتدأ، كَاتِبٌ: خبر أول مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، شَاعِرٌ: خبر ثانٍ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، خَطِيبٌ: خبر ثالث، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، مُنَاضِلٌ: خبر رابع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

ب. بالإضافة إلى نكرة: نقول: خطيبٌ منبرٍ مفوةً.<sup>(29)</sup>

ت. بالجار والمجرور، نقول: أمرٌ به معروفٍ صدقةً.<sup>(30)</sup>

2. أن يكون المبتدأ النكرة مُصغراً، فعندما يُصغر النكرة يكون في قوّة التعريف، كقولنا: نهييرٌ يتدفقُ في الجوار، ف(نهيير) مصغّر (نهر)، فكأننا نقول: نهرٌ صغيرٌ يتدفقُ في الجوار، لذا جاز الابتداء بالنكرة.

وكقولنا: رجيلٌ في البيت، كأننا نقول: رجلٌ صغيرٌ في البيت، فوصفنا الرجل بالصغّر، فالمصغّر وصف.

3. أن تكون النكرة دالة على الدعاء، كقولنا: سلامٌ عليكم<sup>(31)</sup>، ف(سلام) نكرة دلّت على الدعاء لذلك جاز الابتداء بها.

4. أن تكون النكرة دالة على العموم، نقول: كلٌّ يقف، ف(كل) نكرة، لكنّها دلّت على العموم، أي كلُّكم يقف، لذلك جاز الابتداء بها.

<sup>(28)</sup> وتُعرّب الجملتان: رجلٌ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، عالمٌ: صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة الظاهرة على آخرها، وجاز الابتداء بالنكرة لوصفها بالصفة (عالم)، في الكلية: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر تقديره: كائن أو يكون، وتُعرّب جملة (لاعبٌ مشهورٌ في الملعب) إعراب الجملة السابقة.

<sup>(29)</sup> (إعرابها: خطيبٌ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف، منبرٌ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، وجاز الابتداء بالنكرة لإضافتها إلى نكرة، مفوةٌ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

أما إذا قلنا: خطيبٌ الجمعة مفوةً، فتُعرّب، خطيبٌ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف، الجمعة: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، مفوةٌ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. ولم يكن هناك مسوغ للابتداء؛ لأن (خطيب) أُضيف إلى (الجمعة) وهو معرفة فأكتسب التعريف منه.

<sup>(30)</sup> (إعرابها: أمرٌ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، بمعروف: الباء: حرف جر، معروف: اسم مجرور بحرف الجر وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، وجاز الابتداء بالنكرة لتخصيصه بالجار والمجرور: (بمعروف)، صدقةٌ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

<sup>(31)</sup> (إعرابها: سلامٌ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وجاز الابتداء بها؛ لأنها دالة على الدعاء، عليكم: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر تقديره: كائن أو يكون.

5. أن تكون النكرة مسبوقه بنفي أو استفهام، نقول: هل رجلٌ فيكم ينازلني؟<sup>(32)</sup> (رجلٌ) نكرة، وجاز أن نبتدئ بها؛ لأنها مسبوقه باستفهام. ونقول: ما رجلٌ في الحارة<sup>(33)</sup>، وجاز أن نبتدئ بها؛ لأنها مسبوقه بنفي.

6. أن تكون النكرة دالة على التنويع، كقولنا: يومٌ لك ويومٌ عليك، يومٌ نكرة وجاز الابتداء بها؛ لأنها تدل على التنويع.

وكقول امرئ القيس:<sup>(34)</sup>

فأقبلت زحفاً على الركبتين      فتوبت لبست وثوباً أجر

<sup>(32)</sup> إعرابها: هل: حرف استفهام مبني على السكون لا محل له من الإعراب، رجلٌ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وجاز الابتداء بها؛ لأنها سُبقت بنفي، فيكم: جار ومجرور متعلق بالخبر (ينازلني)، ينازلني: ينازل: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو)، والنون: نون الوقاية ضمير متصل لا محل له من الإعراب، والياء: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية (ينازلني) في محل رفع خبر للمبتدأ (رجل).

<sup>(33)</sup> إعرابها: ما: نافية مبنية على السكون لا محل له من الإعراب، رجلٌ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وجاز الابتداء بها؛ لأنها مسبوقه بنفي، في: حرف جر، الحارة: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، وشبه الجملة من الجار والمجرور في محل رفع خبر للمبتدأ (رجل).

<sup>(34)</sup> ديوان امرئ القيس.

إعرابه: فأقبلت: الفاء عاطفة، أقبلت: فعل ماضٍ مبني على فتح مقدر، وفاعل (زحفاً) يجوز أن يكون مصدرأ في تأويل اسم الفاعل فيكون حالاً من التاء في (أقبلت)، ويجوز بقاؤه على مصدرته، فهو مفعول مطلق لفعل محذوف، تقديره: أزحف زحفاً، على الركبتين: على: عرف جر، الركبتين: اسم مجرور بحرف الجر وعلامة جره الياء؛ لأنه مشئ، والجار والمجرور متعلقان بقوله: (زحفاً)، فتوبت: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، لبست: وُبروى أيضاً نسيئٌ: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، وتاء الفاعل ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية (لبست أو نسيئت) في محل رفع خبر للمبتدأ (توبت)، والرباط ضمير محذوف، والتقدير لبسته، أو نسيئته، وثوب: الواو حرف عطف، ثوب: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، أجرٌ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنا، والجملة الفعلية (أجر) في محل رفع خبر للمبتدأ (ثوبت)، والرباط ضمير منصوب محذوف، والتقدير: أجره، والجملة من المبتدأ وخبره معطوفة بالواو على الجملة السابقة. وجاز الابتداء بالنكرة (ثوب) في الموضوعين؛ لأنه قصد التنويع، إذ جعل أنواعاً، نوع أذهله حينها عنه فسيه، ونوع قصد أن يجره على آثار سيرهما ليعنيها حتى لا يعرفهما أحد.



وعدّ النحاة مسوغات كثيرة غير التي ذُكرت، وهناك ضابط يضبط جواز الابتداء بالنكرة، هو أنه إذا

أفادت النكرة يجوز الابتداء بها، ولا يجوز الابتداء بها ما لم تقد. قال ابن مالك: (35)

وَلَا يَجُوزُ الْإِبْتِدَاءُ بِالنَّكْرَةِ مَا لَمْ تُقَدِّمْ كَعِنْدَ زَيْدٍ نَمْرَةً

### تقديم المبتدأ والخبر:

أصل المبتدأ التقدّم على الخبر، نقول: أنا ناجحٌ، وأبوك في الدار، ويجوز تقدم الخبر فنقول: ناجح

أنا، وفي الدار أبوك. ولكُ منهما مواضع يجب تقديمه فيها على صاحبه.

أ. تقدّم المبتدأ على الخبر وجوباً:

يتقدّم المبتدأ على الخبر وجوباً في أربعة مواضع:

1- إذا كان من أسماء الصدارة، وهي: أسماء الشرط وما حُمِلَ عليها، وأسماء الاستفهام، و(ما)

التعجبية، و(كم) الخبرية ومصحوب لام الابتداء مثل: من عندك؟ رأيٌ من أعجبك؟ ما فعلته تكافأ

عليه، الذي يفرضُ فعاقبه شديد، ما أنبئك!، كم عظةً مرت بك! لأنت أصدق عندي. (36)

2- إذا التبس بالخبر (إذا تساوى المبتدأ والخبر في التعريف): نقول: صديقي أخوك (37)، إذا كان هذا

أفضل منك فأفضل منك أفضل مني. (إذا أردت الإخبار عن صديقي بدأت به الكلام، وإن أردت

الإخبار عن أخيك بدأت به).

3- إذا كان بتأخيره ينتسب بالفاعل: كقولنا: محمّدٌ سافر.

(35) شرح ابن عميل 215/1.

(36) في هذه الجملة تُعرب (من) و(رأيي) و(ما) و(الذي) و(ما) و(كم) و(أنت) ألفاظاً في محل رفع مبتدأ مقدّم وجوباً، وما

بعدها هي أخبار أو في محل رفع أخبار مؤخّرة وجوباً.

(37) إعرابها: صديقي: مبتدأ مقدّم وجوباً مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدّرة على القاف منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة

الجانسة للياء، وهو مضاف، والياء: ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة، أخوك: خبر مؤنّث وجوباً مرفوع وعلامة رفعه

الواو؛ لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف، والكاف ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة.

4- إذا قُصِرَ على الخبر بـ(إلا) أو ما في معناها: كقوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾<sup>(38)</sup> آل عمران 144، وكقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾<sup>(39)</sup> الحجرات 10.

ب. تقديم الخبر على المبتدأ وجوباً:

يتقدم الخبر وجوباً في أربعة مواضع أيضاً:

1- إذا كان من أسماء الصدارة، نقول: متى الرحيل؟ كم أموالك؟ من أنت؟ كيف الذهاب؟ أين بيتك؟<sup>(40)</sup>

2- إذا التبس بالصفة، نقول: عندي منزل، وألك شيء؟ فإذا أخرجت الظرف لم يعرف السامع أنك تصف المبتدأ بها وإذا فلينتظر الخبر، أم أنت تخبر بها؟ فمنعاً للالتباس وجب تقديم الخبر على الظرف أو الجار والمجرور.

3- إذا كان في المبتدأ ضمير يعود على بعض الخبر، فتقدم الخبر حتى لا يعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة، كقوله تعالى: ﴿أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾<sup>(41)</sup> محمد 24.

4- إذا قُصِرَ على الخبر على المبتدأ بـ(إلا) أو ما في معناها، كقولنا: ما شاعرٌ إلا المتنبي، وإنما كاتبٌ أنا.<sup>(42)</sup>

<sup>(38)</sup> إعرابها: وما: الواو استئنافية، ما نافية غير عاملة، مُحَمَّدٌ (صلى الله عليه وسلم): مبتدأ مقدّم وجوباً مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، إلا: أداة حصر ملغاة، رَسُولٌ: خبر مؤخر وجوباً مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

<sup>(39)</sup> إعرابها: إِنَّمَا: كافة ومكفوفة، إِنَّ: من الأحرف المشبهة بالفعل، ما: زائدة كافة، الْمُؤْمِنُونَ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم، إِخْوَةٌ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والجملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

<sup>(40)</sup> في هذه الجمل تُعرب (متى) و(كم) و(من) و(كيف) و(أين) أسماء استفهام مبنية في محل رفع خبر مقدّم وجوباً، وما بعدها هي مبتدآت مؤخّرة وجوباً.

<sup>(41)</sup> إعرابها: أَمْ: حرف عطف بمعنى (بل)، عَلَى: حرف جر، قُلُوبٍ، اسم مجرور بحرف الجر وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، وشبه الجملة من الجار والمجرور متعلقة بمحذوف خبر مقدّم وجوباً تقديره كائن أو يكون، أَقْفَالُهَا: أفعال: مبتدأ مؤخر وجوباً مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف، ما: ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة، والجملة الاسمية معطوفة على ما قبلها.



ت. جواز تقديم الخبر على المبتدأ:

يتقدّم الخبر على المبتدأ جوازاً إذا كان الخبر شبه جملة والمبتدأ معرفة، نقول: في الدارِ عليٌّ، فشبه الجملة (في الدار) متعلّقة بمحذوف خبر مقدّم جوازاً، و(عليٌّ) مبتدأ مؤخّر جوازاً.

### حذف المبتدأ والخبر:

المبتدأ والخبر ركنان متلازمان لا ينفك أحدهما عن الآخر، والأصل في كل كلمة أنها لا تفهم إلا بذكرها، ولكن إذا قام عليها دليل من لفظ أو قرينة جاز حذفها. فإذا سألنا: من عندك؟ يُقال: زيدٌ عندي، ويجوز حذف الخبر فيقال: زيدٌ، وبخلاف ذلك إذا سألنا: أين زيدٌ؟ فنقول: زيدٌ عندي، أو نحذف المبتدأ فنقول: عندي.

### أ. حذف المبتدأ:

يجب حذف المبتدأ في أربعة مواضع:

- 1- إذا أُخبر عنه بمخصوص (نعم أو بئس)، كقولنا: نعم الرجلُ زيدٌ، والتقدير: (أي الممدوح) زيد.
- 2- إذا أُخبر عنه بنعت مقطوع، نقول: امدحُ محمداً الشجاعُ، ومررتُ بفاطمة الفاضلة.
- 3- إذا أُخبر عنه بلفظ مشعر بالقسم، كقولنا: في ذمتي لأنجحن، أي: عهد في ذمتي.

<sup>42</sup> (إعراب الجملتين: ما شاعرٌ إلا المتنبّي، ما: نافية غير عاملة، شاعرٌ: خبر مقدّم وجوباً مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، إلا: أداة حصر ملغاة، المتنبّي: مبتدأ مؤخّر وجوباً مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. وإنما كاتبٌ أنا: إنّما: كافة ومكفوفة، إنّ: من الأحرف المشبهة بالفعل، ما: زائدة كافة، كاتبٌ: خبر مقدّم وجوباً مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، أنا: ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ مؤخّر وجوباً.



4- إذا أخبر عنه بمصدر نائب عن فعله، كقول المصاب: صبر جميل، أي: حالي صبر جميل.  
وقول المأمور لأبيه: سمع وطاعة.

### ب. حذف الخبر:

يُحذف الخبر وجوباً في أربعة مواضع أيضاً:

المبتدأ

1- بعد الألفاظ الصريحة في القسم، كقولنا: لعمر الله لأنجحن الخائنين، وإيمن الله لقد حق الحق،  
والقدير: لعمر الله قسمي، وإيمن الله قسمي.

2- إذا كان كوناً عاماً تعلق به شبه جملة، أو سبقتة (لولا)، كقولنا: أخوك عند المنزل، وأبوه في  
المسجد، ولولا الشرطي لا عندي عليك، فالظرف والجار والمجرور متعلقان بالكون العام المحذوف  
وجوباً وهو (موجود، أو كائن)، وخبر لولا كذلك محذوف تقديره: موجود.

فإن لم يكن الخبر كوناً عاماً، وهو ما يفهم من دون ذكره كقولنا: أنا موجود في المنزل، وجب ذكره،  
كقولنا: أخوك سعيد عند المنزل، وأبوه يصلي في المسجد، ولولا الشرطي واقف لا عندي عليك.

3- أن يقع بعد اسم مسبوق بواو بمعنى (مع)، كقولنا: أنت واجتهادك كل امرئ وعمته، وتقدير الخبر:  
ملتزمان، أو متروكان، أو مقترنان.

4- أن تغني عنه حال لا تصلح أن تكون خبراً، كقولنا: أكلي الطعام واقفاً، ف(واقف) لا معنى لأن  
تكون خبراً لأكلي، وهي حال من ضمير المتكلم في (أكلي)، لكن الكلام تم والمعنى اتضح. وبطرد  
ذلك في موضعين:

أحدهما: إذا كان المبتدأ مصدرًا مضافاً إلى معموله كالمثال آنف الذكر، ف(أكل) المبتدأ مصدر أضيف  
إلى فاعله (بإاء المتكلم).

والآخر: إذا كان اسم تفضيل أضيف إلى مصدر صريح أو مؤول، كقولنا: أرضى تدريس الأستاذ عنده وهو نشيط، وأقرب ما يكون الرجل من ربه عابداً.

### نواسخ الابتداء

النسخ لغة التغيير والإزالة.<sup>(43)</sup>

وفي الاصطلاح النحوي هو تغيير حكم المبتدأ أو الخبر أو كليهما من الرفع إلى النصب. أي إنها تلك الأدوات التي تنسخ معنى الجملة أولاً فتغيره، ثم تنسخ موقع المبتدأ الذي يفترض أنه في بداية الكلام؛ لأن له الصدارة، وتنسخ حكمهما (أحدهما أو كليهما) أي تغيره، وتعمل فيهما، فمنها (كان وأخواتها) وهي الأفعال التي ترفع المبتدأ وتنصب الخبر، ومنها (إن وأخواتها) وهي الحروف التي تنصب المبتدأ وترفع الخبر، ومنها ما ينصب المبتدأ والخبر على أنهما مفعولان لها وهي (ظن وأخواتها).

### الأفعال الناقصة (كان وأخواتها)

يقول ابن مالك:<sup>(44)</sup>

ترفع كان المبتدأ اسماً، والخبر تنصبه، د(كان سيداً عمر)  
 وكان ظلّ بات أضحى أصبحاً أمسى وصار ليس، زال برحا  
 فتى، وانفك، وهذي الأربعة لشبهه نفي، أو لنفي، متبعة  
 ومثل كان دام مسبقاً ب(ما) كأعط ما دمت مصيباً برهنا

<sup>(43)</sup> ينظر لسان العرب (نسخ).

<sup>(44)</sup> شرح ابن عقيل 261/1.

وتُسمى (كان وأخواتها) بالأفعال الناقصة؛ لأن المعنى لا يتم عند ذكر الفعل الناقص وذكر الاسم المرفوع بعده، بل يحتاج إتمام الجملة إلى ذكر اسم منصوب بعد الاسم المرفوع يُسمى خبر الفعل الناقص، حتى تفيد جملتها معنى مفهوماً. فإذا قلنا: كانَ الجوّ، وسكتنا، لم نهد الجملة معنى مفهوماً إلا إذا أتمناها بخبر، فنقول: كانَ الجوّ مشمساً.

تدخل (كان وأخواتها) على الجملة الاسمية فترفع المبتدأ ويُسمى اسمها، وتتصب الخبر ويُسمى خبرها. ويذكر النحاة أن هذه الأفعال الناقصة عندما تدخل على الجملة الاسمية تفيد اتصاف الاسم بالخبر في زمن محدود أو بحالة مخصوصة، فمثلاً إذا قلنا:

كانَ الجوّ لطيفاً: فان (كان) مع اسمها وخبرها تفيد اتّصاف الاسم (الجو) بمعنى الخبر (اللطيف) في الزمن الماضي.

أصبحَ الجوّ لطيفاً: تفيد (أصبح) واسمها وخبرها اتّصاف الاسم (الجو) بمعنى الخبر (اللطيف) في الصباح في وقت مخصوص (الماضي).

وكذلك الحال مع (أضحى) و(ظل) و(أمسى) و(بات) التي تفيد اتّصاف الاسم بمعنى الخبر في أوقات الضحى والنهار والمساء والليل ولكن في الزمن الماضي.

صارَ الجوّ لطيفاً: تفيد مع جملتها تحوّل اسمها (الجوّ) وتغيّره من حال إلى حال أخرى يصفها الخبر (لطيفاً).

ليسَ الجوّ لطيفاً: تفيد نفي اتّصاف اسمها (الجوّ) بخبرها (لطيفاً) وتفهم السامع أن الجوّ غير لطيف، فتنفي اللطف عن الجوّ.

وتمتاز (ليس) من دون بقية أخواتها بجواز اقتران خبرها بباء للتوكيد، كقوله تعالى: ﴿لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ﴾<sup>(45)</sup> الغاشية 22.

أما ما زال، وما فتى، وما برح، وما انفك في:

ما زال الجو لطيفاً: وما فتى الجو لطيفاً، وما برح الجو لطيفاً، وما انفك الجو لطيفاً فإن الجمل تُفهم السامع استمرار لطف الجو حتى زمن الحديث.

وهنا نلاحظ أن الأفعال (ما زال، وما فتى، وما برح، وما انفك) تتكون من حرف النفي (ما) والفعل الناقص بعدها، وقد يتقدم عليها حرف نفي آخر (غير ما) كقوله تعالى: ﴿قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ﴾<sup>(46)</sup> طه 91، وكقولنا: الطالب غير مُنفك مجتهداً<sup>(47)</sup>، وكقولنا: لا تزال متفقيين<sup>(48)</sup>. وأكثر ما تُستعمل (لا) مع الفعل (زال) للدعاء، كقولنا: لا يزال النبيئ عامراً.<sup>(49)</sup>

وشرط (ما دام) لكي يكون فعلاً ناقصاً أن يكون مسبوقةً بـ(ما) المصدرية الظرفية، التي تكون مع ما بعدها بتقدير مصدر، وتدل على زمن معلوم، فيكون معناها مع (دام) مُدَّة دوام، فقوله تعالى:

<sup>(45)</sup> إعرابها: لَسْتُ: ليس: فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون لاتصاله بباء الفاعل، وتاء الفاعل ضمير متصل مبني في محل رفع اسم (ليس)، عَلَيْهِمْ: جار ومجرور متعلقان بما بعدهما، مُصَيِّرٍ: الباء حرف جر يفيد التوكيد، مصيِّر: خبر (ليس) مجرور لفظاً منصوب محلاً، وتقدير الكلام: لست مصيِّراً عليهم، والجملة تعليل.

<sup>(46)</sup> إعرابها: قَالُوا: قال: فعلٌ ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والجملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب، لَنْ: حرف ناصب، نَبْرَحُ: فعل مضارع ناقص منصوب بـ(لن) واسمه ضمير مستتر تقديره (نحن)، عَلَيْهِ: جار ومجرور متعلقان بـ(عاكفين)، عَاكِفِينَ: خبر نرح منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم، والجملة مقول القول في محل نصب مفعول به للفعل (قالوا).

<sup>(47)</sup> إعرابها: الطالب: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، غير: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف، منفلت: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، مجتهداً: خبر (غير منفلت) منصوب وعلى نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، واسمها ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على (الطالب)، وجملة (غير منفلت مجتهداً) في محل رفع خبر للمبتدأ (الطالب).

<sup>(48)</sup> إعرابها: لا: نافية مهيئة، نزال: فعل مضارع ناقص مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، واسمها ضمير مستتر وجوباً تقديره: نحن، متفقيين: خبر (لا تزال) منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

<sup>(49)</sup> إعرابها: لا: نافية مهيئة، يزال: فعل مضارع ناقص مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، البيت: اسم (لا يزال) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، عامراً: خبر (لا يزال) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾<sup>(50)</sup> مريم 31، تفيد (ما دام) اتصاف اسمها بمعنى خبرها مدة بقائه حياً.

من ذلك تقسم (كان وأخواتها) من حيث شروط العمل على قسمين:

أحدهما: ما يعمل من دون شرط، وهي: كان، وظل، وبات، وأضحى، وأصبح وأمسى، وصار، وليس. والآخر: ما يعمل بشرط، وهو قسمان:

أ. أن يسبقه نفي (لفظاً، أو تقديرًا)، أو شبه نفي، وهي أربعة أفعال: زال، وبرح، وفتى وانفك. مثال النفي لفظاً قولنا: ما زال زيد قائماً<sup>(51)</sup>، ومثال النفي تقديرًا قوله تعالى: ﴿قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذُكُرُ يُوسُفَ﴾<sup>(52)</sup> يوسف 85 أي: لا تفتأ، ولا يحذف النافي معها إلا بعد القسم، وقد شذ الحذف من دون القسم.

وحذف النفي بثلاثة شروط: أن يكون حرف النفي (لا)، أن يكون الفعل الناسخ مضارعاً، وأن يكون الحذف في القسم.

<sup>(50)</sup> إعرابها: وأوصاني: الواو: عاطفة، أوصى: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو)، والنون: نون الوقاية، والياء: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، بالصلاة: جار ومجرور متعلقان بـ(أوصاني) والزكاة: الواو حرف عطف، الزكاة: اسم معطوف على الصلاة مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب، ما: مصدرية، دُمْتُ: فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون؛ لاتصاله بـتاء الفاعل، والتاء: ضمير متصل مبني في محل رفع اسم (ما دام)، حَيًّا: خبر (ما دام) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، والمصدر المؤول (ما دمت حياً) في محل نصب على الظرفية الزمانية والتقدير: مدة بقائي حياً، أو مدة حياتي.

<sup>(51)</sup> إعرابها: ما: نافية مهيمنة، زال: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح، زيد: اسم ما زال مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، قائماً: خبر ما زال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

<sup>(52)</sup> إعرابها: قالوا: فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب، تالله: تاء حرف جر للقسم والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره: أقسم، وجملة: تالله مقول القول في محل نصب مفعول به للفعل قالوا، تفتأ: فعل مضارع ناقص مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، واسمه ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت، تذكُر: فعل مضارع ناقص مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت، يوسف: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وجملة (تذكر يوسف) في محل رفع خبر (تفتأ).



أو أن يسبقه شبه نفي، والمراد به النهي كقولنا: لا تزل مجتهداً<sup>(53)</sup>، والدعاء كقولنا: لا يزال الله راضياً عنك<sup>(54)</sup>.

ب. ما يشترط في عمله أن يسبقه ما المصدرية الظرفية وهو (دام).

### أنواع (كان وأخواتها) من حيث التصرف والجمود

يقول ابن مالك<sup>(55)</sup>:

وغير ماضي مثله قد عملا إن كان غير الماضي منه استعملا

(كان وأخواتها) من حيث التصرف والجمود على قسمين:

أحدهما: المتصرف، وهي ما عدا (ليس) و(دام). وهي على قسمين:

1. المتصرف تصرفاً ناقصاً، ويأتي منه الماضي والمضارع واسم الفاعل، وهي أربعة أفعال: زال، وقتئذ، ورح، وانفك. ولا يأتي منه الأمر ولا المصدر.
2. المتصرف تصرفاً تاماً، أن يأتي منه الماضي، والمضارع، والأمر، ويأتي منه المصدر واسم الفاعل، وهي بقية الأفعال (كان، وصار، وأصبح، وأمسى، وأضحى، وظل، وبات)، فالمضارع منها

<sup>(53)</sup> إعرابها: لا: ناهية جازمة، تزل: فعل مضارع ناقص مجزوم وعلامة جزمه السكون، واسمه ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، مجتهداً: خبر لا تزل منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

<sup>(54)</sup> إعرابها: لا: نافية منهلة، يزال: فعل مضارع ناقص مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، الله: لفظ الجلالة اسم لا يزال مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، راضياً: خبر لا يزال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، عنك: جار ومجرور متعلقان بالخبر.

<sup>(55)</sup> شرح ابن عقيل 268/1.

كقوله تعالى: ﴿وَيَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾<sup>(56)</sup> البقرة 143، والأمر كقوله تعالى: ﴿كُونُوا قِرَدَةً خَاسِيَيْنَ﴾<sup>(57)</sup> البقرة 65، واسم الفاعل كقولنا: محمدٌ كائنٌ عالمًا<sup>(58)</sup>. والمصدر كذلك.  
والآخر: غير المتصرف، وهما (ليس) و(دام).

## أنواع (كان)

ل(كان) عدة أنواع، منها:

1. التامة: وهي التي تكفي بالمرفوع ولا تحتاج إلى منصوب، كقوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ﴾<sup>(59)</sup> البقرة 280.

2. الناقصة: وهي الناقصة التي تحتاج إلى مرفوع ومنصوب، وهي مدار الحديث في (كان وأخواتها).  
وعموماً تنقسم (كان وأخواتها) على قسمين:

أحدهما: ما يأتي على حالين: أي يأتي تاماً وناقصاً، وهذه الأفعال هي (كان، وظل، وأصبح، وأمسى، ويات، وأضحى، وصار، وانفك، ودام، ويرح)

والآخر: ما يأتي على حال واحدة: أي أن يأتي ناقصاً، وهي (فتى، وزال، وليس).

(56) إعرابها: الواو حرف عطف، يكون: فعل مضارع ناقص منصوب معطوف على (تكونوا) في قوله تعالى: ﴿قَدْ قَامَ قَبْلَهُ﴾ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، الرسول، آخره، الرسول، اسم (كان) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، عَلَيْكُمْ: جار ومجرور متعلقان ب(شهيذاً)، شهيذاً، خبر (كان) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

(57) إعرابها: كُونُوا: فعل أمر ناقص مبني على حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع اسم (كان)، قِرَدَةً: خبر (كان) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، خَاسِيَيْنَ: خبر ثانٍ، فيكون (قردة) الخبر الأول، وقيل: خاسيين: صفة، وجملة: (كونوا قردة) مقول القول في محل نصب مفعول به للفعل ﴿كَانَ﴾.

(58) إعرابها: محمدٌ كائنٌ عالمًا. محمدٌ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، كائنٌ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، عالمًا: خبر (كائن) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، كائنٌ: خبر (كائن) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، واسم (كائن) ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) يعود على (محمد).

(59) إعرابها: وَإِنْ: الواو استئنافية، إن: شرطية جازمة، كَانَ: فعل ماضي تام مبني على الفتح، ذُو: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف، عُسْرَةٍ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

مثال التام قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ﴾ البقرة 280 آنف الذكر، أي إن وُجد ذو عسرة، وقوله

تعالى: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾<sup>(60)</sup> هود 107 أي: بقيت وليس مدة دوام، وقوله

تعالى: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾<sup>(61)</sup> الروم 17.

3. الزائدة: يقول ابن مالك:<sup>(62)</sup>

وقد تزدادُ كان في حشوا: كما      كان أصحَّ علم من تقدّما

كان على ثلاثة أنواع: ناقصة، وتامة، وزائدة.

1. كان الزائدة: وتزداد بين شيئين متلازمين، وهي على نوعين:

أحدهما: قياسي: بين ما وفعل التعجب كقولنا: ما كان أجمل السماء!<sup>(63)</sup>

والآخر: سماعي (غير قياسي) وتزداد بين:

أ- المبتدأ وخبره، كقولنا: زيد كان قائم.

ب- الفعل ومرفوعه، كقولنا: لم يوجد كان مثلك.

<sup>(60)</sup> إعرابها: خالدين: حال منصوبة من الضمير في (لم) من قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُنْفَخُ أَصْحَابُ الْجِبَالِ﴾ هود 106، والعامل فيها ما عمل في الجاز والمجرور، وعلامة نصبها الياء؛ لأنها دمع مذكر سالم، فيها: جار وجرور متعلقان بـ(خالدين)، ما دامت: ما: ما مصدرية، دامت: فعل ماضٍ تام، والتاء تاء التأنيث الساكنة وكسرت لالتقاء الساكنين، وهي ضمير متصل لا محل له من الإعراب، السموات: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والأرض: الواو: حرف عطف، الأرض: اسم معطوف على السموات مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

<sup>(61)</sup> إعرابها: فسبحان: الفاء حرف استئناف، سبحان: مفعول مطلق لفعل محذوف منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهو مضاف، الله: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، حين: ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، تمسون: فعل مضارع تام مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، وجملة (تمسون) في محل جر بالإضافة، وحين تصبحون: الواو: حرف عطف، حين تصبحون: تعرب إعراب (حين تمسون) نفسه، والجملة معطوفة على ما قبلها.

<sup>(62)</sup> شرح ابن عقيل 288/1.

<sup>(63)</sup> إعرابها: ما: نكرة تامة بمعنى شيء مبنية في محل رفع مبتدأ، كان: زائدة، أجمل: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقدير هو، السماء: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، والجملة الفعلية (أجمل السماء) في محل رفع خبر للمبتدأ (ما).

ت- الصلة والموصول، كقولنا: جاء الذي كان أكرمه.

ث- الصفة والموصوف، كقولنا: مررت برجل كان قائم.<sup>(64)</sup>

## خصائص (كان)

أ. حذفها

يقول ابن مالك:<sup>(65)</sup>

ويحذفونها ويبقون الخبر

وبعد إن ولو كثيراً ذا اشتهر

وبعد أن تعويض ما عنها ارتكب

كمثل أمّا أنت بربّ فاقترّب

تُحذف (كان) في حالين:

إحداهما: تُحذف مع اسمها ويبقى خبرها كثيراً بعد (إن) و (لو) كقول الشاعر:<sup>(66)</sup>

قد قيل ما قيل إن صدقا وإن كذبا

فما اعتذارك من قول إذا قبيلا؟<sup>(67)</sup>

إذ حُذفت (كان) مع اسمها، وبقي خبرها بعد (إن) الشرطية.

(64) تُعرب الجمل بحسب موقعها من الإعراب، وتُعرّب (كان) زائدة في الجمل كلها.

(65) شرح ابن عقيل 1/293-296.

(66) الشاهد للنعمان بن المنذر، وهو في شرح ابن عقيل 1/294.

(67) إعرابه: قد: حرف تحقيق يفيد التوكيد، قيل: فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح، ما: اسم موصول مبني في محل رفع نائب فاعل، قيل: فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) يعود على (ما)، وجملة (قيل) مع الضمير المستتر صلة الموصول (ما) لا محل لها من الإعراب، إن: شرطية جازمة، صدقاً: خبر لـ (كان) المحذوفة مع اسمها، والتقدير: إن كان المقول صدقاً، وإن كذباً: تُعرّب إعراب (إن صدقاً) ولكن التقدير: إن كان المقول كذباً، و(كان) المحذوفة في الموضعين في محل جزم فعل الشرط، وجواب الشرط محذوف في الموضعين لدلالة سابق الكلام عليه، فما: الفاء: استئنافية، ما: اسم الاستفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، اعتذارك: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف، والكاف ضمير المخاطب ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه، من قول: جار ومجرور متعلقان بـ(اعتذارك)، إذا: ظرف تضمن معنى الشرط، قبيلا: فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح، والالف للإطلاق، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) يعود على قول، والجملة في محل جر بإضافة (إذا) إليها، وجواب (إذا) محذوف يدل عليه سابق الكلام، وتقديره: إذا قيل قول فما اعتذارك منه؟

والأخرى: تُحذف (كان) وحدها بعد (أن):

تُحذف كان وحدها بعد (أن) المصدرية، ويبقى اسمها وخبرها، ويعوض عنها بـ(أما) ولا يجوز الجمع بينهما، بشرط أن يكون اسمها ضمير مخاطب، كقولنا: أما أنت برأ فاقترَب، والأصل أن كنت برأ فاقترَب، فحذفت كان فانفصل الضمير المتصل بها وهو التاء فصار أن أنت برأ، ثم أتى بـ(ما) عوضاً عن (كان) فصار: أن ما أنت برأ، ثم أدغمت النون في الميم فصار: أما أنت برأ.

ب. حذف نونها:

يقول ابن مالك: (68)

ومن مضارع لكان منجزم تحذف نون، وهو حذف ما التزم

تُحذف نون كان جوازاً تخفيفاً لكثرة الاستعمال بشروط:

1. أن يكون الفعل (كان) بلفظ المضارع.

2. أن يكون مجزوماً.

3. ألا يأتي بعده ضمير منفصل.

مثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾<sup>(69)</sup> مريم 20.

وليس هناك فرق في حذف النون بين كان التامة والناقصة، فكلاهما يخضعان للشروط أنفسها.

## الحروف المشبهة بالفعل (إن وأخواتها)

يقول ابن مالك: (70)

(68) شرح ابن عقيل .

(69) إعرابها: وَمَ: الواو عاطفة، لم حرف جزم ونفي وقلب، أَكُ: مضارع ناقص مجزوم بـ(لم) وعلامة جزمه السكون المقدر على النون المحذوفة من الفعل (أكن)، واسمه ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنا)، بَغِيًّا: خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وجملة (لم أَكُ بَغِيًّا) معطوفة على ما قبلها.

لأن أن لیت لکن لعل كأن عکس ما کان من عمل

کان زیداً عالمٌ بآئني کفو ولکن ابنه ذو ضعفن

عرفنا أن النواسخ هي التي تختص بالدخول على الجملة الاسمية فتغير حكمها، وعرفنا أن هناك أفعالاً تُسمى الأفعال الناسخة، وهنا سندرس حروفاً تُسمى بالحروف الناسخة وهي (إنّ وأخواتها)، وتُسمى - كذلك - بالحروف المشبهة بالفعل، وسبب تسميتها كذلك أنها تشبه الفعل شبيهاً لفظياً، ومعنوياً، وتتمثل أوجه الشبه بالآتي:

1. هذه الحروف مبنية على الفتح كما هو الحال في الفعل الماضي.
2. فيها معنى الفعل، فمعنى "إنّ" و"أنّ" "حققتُ أو أكدتُ، ومعنى "كأن" شبيهُتُ، ومعنى "لكن" استدركتُ، ومعنى "ليت" تمنيتُ، ومعنى "لعل" ترجيتُ.
4. اتصالها بالضمائر كما تتصل بالفعل. فنقول: إنه، كما نقول: ضربه، وإنني كما نقول:

صافحني.

5. هذه الحروف تختص بالأسماء، وكذلك الأفعال مختصة بها أيضاً.
- فتعمل هذه الحروف في الجملة الاسمية من نصب للاسم ورفع للخبر، كما يفعل الفعل من رفعه للفاعل، ونصبه للمفعول به.
6. اتصالها بنون الوقاية، كما تتصل بالفعل.

نحو: إنني، وليتني، وكأنني. ونقول في الفعل: درّسني، ومنحني، وشاهدني.



للطباعة والإستشارات

أما الفرق بين الترجي والتمني فهو أن التمني يكون في الشيء ممكن الحصول كقولنا: ليت زيدا قائم<sup>(71)</sup>، وفي غير الممكن كقول الشاعر: (72)

ألا ليت الشباب يعود يوماً فأخبره بما فعل المشيب<sup>(73)</sup>

الترجي: لا يكون إلا في الممكن، فلا تقول: لعل الشباب يعود.

تدخل الحروف المشبهة بالفعل على الجملة الاسمية، فتتصبب الأول (المبتدأ)، ويُسمى اسمها، وترفع الثاني (الخبر)، ويُسمى خبرها، كقولنا: إنَّ الدرس مفيدٌ.

عرفنا أن هذه الحروف تعمل النصب وتدل على معانٍ في أنفسها. وهذه المعاني لا تظهر إلا بدخولها على الجملة الاسمية، لذلك نجد أن النواسخ إنَّما دخولها وعملها في الجمل لا في المفردات، ومنها (إن) وأخواتها).

يتفق (إن) و(أن) في أنهما موضوعان لتأكيد الحكم المقترن بأحدهما، وكلاهما حرف ناسخ، ولكن هناك مواضع ل(إن) مكسورة الهمزة. وهذه المواضع هي:

1- إذا وقعت في أول الجملة: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾<sup>(74)</sup> البقرة 173.

(71) إعرابها: ليت: حرف تمين ونصب من أخوات (إن) مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. زيدا: اسم (ليت) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. قائم: خبر (ليت) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

(72) الشاهد لأبي العتاهية، وليس في ديوانه.

(73) إعرابه: ألا: أداة استفتاح مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب. ليت: حرف تمين ونصب من أخوات (إن) مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. الشباب: اسم ليت منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. يعود: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو). يوماً: ظرف زمان منصوب على الظرفية متعلق ب(يعود) وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والجملة الفعلية (يعود يوماً) في محل رفع خبر (ليت). لأخيره: اللام حرف تعليل ونصب مبني على الكسر لا محل له من الإعراب. أخيره فعل مضارع منصوب بلام التعليل وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنا)، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به. بما: الباء حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، ما: اسم موصول بمعنى (الذي) مبني على السكون في محل جر، والجار والمجرور متعلقان ب(أخيره). فعل: فعل ماضٍ مبني على الفتح. المشيب: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب صلة الموصول. وعائد الصلة ضمير محذوف في محل نصب مفعول به والتقدير: فأخبره بالذي فعله المشيب.

- 2- إذا وقعت بعد القول، كقوله تعالى: ﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ﴾ (75) مريم 30.
- 3- إذا وقعت في أول جملة القسم، كقوله تعالى: ﴿ يَسْ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ . إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ (76)
- يس 1-3، وقوله: ﴿ وَالْعَصْرِ . إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي شُسْرٍ ﴾ (77) العصر 1-2.
- 4- إذا وقعت في أول جملة الحال، كقولنا: شاهدتُ أخي وإِنَّه راکضٌ (78).
- 5- إذا وقعت في أول جملة الصلة، كقولنا: نجح الذي إِنَّه دارمٌ (79).

(74) إعرابها: إِنَّ: من الحروف المشبهة بالفعل يفيد التوكيد، يدخل على المبتدأ والخبر فينصب الأول اسماً له ويرفع الثاني خبراً له، اللّهُ: لفظ الجلالة اسم (إِنَّ) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. غَفُورٌ: خبر (إِنَّ) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. رَحِيمٌ: خبر ثانٍ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والجملة تعليلية لا محل لها من الإعراب.

(75) إعرابها: قَالَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو)، والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب، إِنِّي: إن: من الحروف المشبهة بالفعل يفيد التوكيد، يدخل على المبتدأ والخبر فينصب الأول اسماً له ويرفع الثاني خبراً له، الياء: ضمير متصل مبني في محل رفع خبر (إِنَّ). عَبْدٌ: خبر (إِنَّ) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، اللّهُ: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره. والجملة مقول القول في محل نصب مفعول به للفعل (قال).

(76) إعرابها: يَسْ: هذه الحروف لا إعراب لها. وَالْقُرْآنِ: الواو حرف جر وقسم، القرآن مقسم به، وحرف الجر والمقسم به متعلقان بفعل محذوف تقديره (أقسم). الْحَكِيمِ صفة للفظ (القرآن) مجرورة وعلامة جرها الكسرة الظاهرة على آخرها. إِنَّكَ: إن: من الحروف المشبهة بالفعل يفيد التوكيد، يدخل على المبتدأ والخبر فينصب الأول اسماً له ويرفع الثاني خبراً له، والكاف ضمير متصل مبني في محل نصب اسم (إِنَّ). لَمِنَ: اللام مزحلقة، من: حرف جر، الْمُرْسَلِينَ: اسم مجرور بحرف الجر وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم، والجار والمجرور متعلقان بخبر (إِنَّ) المحذوف تقديره (كائن) أو (يكون). وهو وما قبله كلام مستأنف.

(77) إعرابها: وَالْعَصْرِ: الواو حرف جر وقسم، العصر: مقسم به، وحرف الجر والمقسم به متعلقان بفعل محذوف تقديره (أقسم). إِنَّ: من الحروف المشبهة بالفعل يفيد التوكيد، يدخل على المبتدأ والخبر فينصب الأول اسماً له ويرفع الثاني خبراً له. الْإِنْسَانَ اسم (إِنَّ) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، لَفِي: اللام مزحلقة، في: حرف جر، شُسْرٍ اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، الجار والمجرور متعلقان بخبر (إِنَّ) المحذوف تقديره (كائن) أو (يكون). والجملة الاسمية جواب القسم لا محل لها من الإعراب.

(78) إعرابها: شاهدتُ: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله ببناء الفاعل، وتاء الفاعل ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل. أخي: أخ: مفعول به منصوب وعلى نصبه الفتحة المقدرة على الحاء منع من ظهورها انشغال المحل بالحركة المجانية للياء، وهو مضاف، الياء: ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. وإِنَّه: الواو: واو الحال، إِنَّ: من الحروف المشبهة بالفعل يفيد التوكيد، يدخل على المبتدأ والخبر فينصب الأول اسماً له ويرفع الثاني خبراً له، الهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم (إِنَّ). راکضٌ: خبر (إِنَّ) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. وجملة (وإنه راکضٌ) في محل نصب حال تقديره (راکضاً).



6- إذا وقعت بعد (ألا) الاستفتاحية، كقوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾<sup>(80)</sup> البقرة 214.

7- إذا وقعت بعد (حيث)، كقولنا: أَجْلَسْتُ حَيْثُ إِنَّهُ جَالِسٌ<sup>(81)</sup>.

8- إذا وقعت بعدها (لام التوكيد أو ما تُسمى باللام المزحلقة أو لام الابتداء)<sup>(82)</sup>، كقوله تعالى:

﴿وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾<sup>(83)</sup> المنافقون 1.

<sup>(79)</sup> إعرابها: نَجَحَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح. الذي: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل. إِنَّهُ: إنَّ: من الحروف المشبهة بالفعل يفيد التوكيد، يدخل على المبتدأ والخبر فينصب الأول اسماً له ويرفع الثاني خبراً له، الهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم (إِنَّ). دارسٌ: خبر (إِنَّ) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. وجملة (إِنَّهُ دَارِسٌ) صلة الموصول (الذي) لا محل لها من الإعراب.

<sup>(80)</sup> إعرابها: أَلَا: أداة استفتاح لا محل لها من الإعراب. إِنَّ: من الحروف المشبهة بالفعل يفيد التوكيد، يدخل على المبتدأ والخبر فينصب الأول اسماً له ويرفع الثاني خبراً له. نصر: اسم (إِنَّ) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهو مضاف، اللهُ: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره. قريب: خبر (إِنَّ) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. وجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب.

<sup>(81)</sup> إعرابها: أَجْلَسْتُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنا). حيث: ظرف مكان مبني على الضم يضاف إلى الجمل. إِنَّهُ: إنَّ: من الحروف المشبهة بالفعل يفيد التوكيد، يدخل على المبتدأ والخبر فينصب الأول اسماً له ويرفع الثاني خبراً له، الهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم (إِنَّ). جالسٌ: خبر (إِنَّ) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. وجملة (إِنَّهُ جَالِسٌ) في محل جر بإضافة (حيث) إليها.

<sup>(82)</sup> اللام المزحلقة: أصلها لام الابتداء أصلاً، لكنها (تَنَزَّخَتْ) بعد (إِنَّ) المكسورة عن بداية الجملة لتلا يتدنى الكلام بمؤكِّدٍ، فسُمِّيت كذلك، وهي حرف يفيد التوكيد يُبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. ولا بدَّ من أن تتأخر اللام المزحلقة عن (إِنَّ)، سواء أدخلت على اسمها المؤخر أم على خبرها، فالمهم تأخرها. ويشترط في اقتران خبر (إِنَّ) باللام:

1. ألا يكون الخبر منفيًا؛ لأن اللام تفيد تأكيد الإثبات وهو ضد النفي.
2. ألا يكون الخبر ماضياً متصرفاً غير مقرون بقد. فلا يجوز أن نقول: إِنَّ زَيْدًا لِقَام. أما إذا كان الخبر فعلاً ماضياً متصرفاً مقروناً ب(قد) فيجوز اقترانه باللام المزحلقة. ينظر رصف المباني 231-233.

<sup>(83)</sup> إعرابها: وَاللَّهُ: الواو: واو العطف، اللهُ: لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، يَشْهَدُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) يعود على لفظ الجلالة (الله)، والجملة الفعلية في محل رفع خبر للمبتدأ. والجملة معطوفة على ما قبلها. إِنَّ: من الحروف المشبهة بالفعل يفيد التوكيد، يدخل على المبتدأ والخبر فينصب الأول اسماً له ويرفع الثاني خبراً له. المنافقين: اسم (إِنَّ) منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم. لَكَاذِبُونَ: اللام مزحلقة، كاذبون: خبر (إِنَّ) مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم. وجملة (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ) في محل نصب مفعول به للفعل (يشهد) والتقدير: يشهد كذب المنافقين.

ويمكن جمع المواضع الثمانية آنفة الذكر بجملة: (أقسم في الحال مع الصلة ألا أقول حيث في أول الكلام). وتفسيرها: (أقسم: أي بعد القسم. وفي الحال: أي بعد جملة الحال. ومع الصلة: أي بعد الاسم الموصول في أول جملة الصلة. وألا أقول حيث: أي بعد ألا الاستفتاحية، وبعد فعل القول، وبعد حيث. وفي أول الكلام: أي في أول الكلام أو الجملة).

وتُفتح فيها همزة (أن) في وسط الكلام، بحيث يصح تأويلها مع معموليها بالمصدر المؤول بالصريح، ويكون لهذا المصدر موقع من الإعراب. وتؤول (أن) مع اسمها وخبرها في المواضع الآتية:

1. إذا جاءت مع معموليها في موضع الفاعل، كقولنا: أعجبني أنك ناجح<sup>(84)</sup>، والتقدير: أعجبني نجاحك.

2. في موضع نائب الفاعل، كقوله تعالى: ﴿قُلْ أُوْحِي إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ﴾<sup>(85)</sup> الجن 1.

3. في موضع المفعول به، كقوله تعالى: ﴿وَوَظَنُّوا أَنَّهُم قَادِرُونَ عَلَيْهَا﴾<sup>(86)</sup> يونس 24.

<sup>(84)</sup> إعرابها: أعجبني: أعجب: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والنون: نون الوقاية ضمير متصل لا محل له من الإعراب، والياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به. أنك: أن: من الحروف المشبهة بالفعل يفيد التوكيد، يدخل على المبتدأ والخبر فينصب الأول اسماً له ويرفع الثاني خبراً له، والكاف ضمير متصل مبني في محل نصب اسم (أن). ناجح: خبر (أن) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. والمصدر المؤول من (أن) واسمها وخبرها في محل رفع فاعل، تقديره: أن تنجح، ويؤول بالصريح، وتقديره: نجاحك.

<sup>(85)</sup> إعرابها: قُلْ: فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت)، والجملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب. أُوْحِي: فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح. إِلَيَّ: إلى: حرف جر، والياء ضمير متصل مبني في محل جر بحرف الجر، والجار والخبر متعلقان بالفعل (أُوْحِي). أَنَّهُ: أن: من الحروف المشبهة بالفعل يفيد التوكيد، يدخل على المبتدأ والخبر فينصب الأول اسماً له ويرفع الثاني خبراً له، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم (أن). اسْتَمَعَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح. نَفَرٌ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، مِنَ الْجِنِّ: من: حرف جر، الجن: اسم مجرور بحرف الجر وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، والجار والخبر صفة ل(نفر)، والجملة الفعلية (استمع نفر من الجن) في محل رفع خبر (أن). والمصدر المؤول من (أن) واسمها وخبرها في محل رفع نائب فاعل للفعل (أُوْحِي). وجملة: (أُوْحِي إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نفر من الجن) مقول القول في محل نصب مفعول به للفعل (قُلْ).

<sup>(86)</sup> إعرابها: وَوَوَظَنُّوا: الواو: حرف عطف، وَوَوَظَنُّوا: فعل ماضٍ مبني على الفتح، أَهْلُهَا: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. والجملة معطوفة على قوله: ﴿قُلْ﴾ يونس 24. أَنَّهُمْ: أن: من الحروف المشبهة بالفعل يفيد التوكيد، يدخل على المبتدأ والخبر فينصب الأول اسماً له ويرفع الثاني خبراً له،

4. في موضع المبتدأ. كقولنا: في ظني أنك رايح<sup>(87)</sup>.

5. بعد القول المتضمن معنى الظن، كقولنا: أتقول أنك مهاجر<sup>(88)</sup>؟

6. في موضع المجرور بحر الجر، كقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ﴾<sup>(89)</sup> الحج 6.

7. إذا وقعت أن ومعمولاها بعد لو، ولولا، كقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا﴾<sup>(90)</sup> الحجرات 5.

وهناك مواضع يجوز فيها الفتح والكسر، أي يجوز فيها تأويل (إن) ومعموليها بمصدر مؤول، أو عدم تأويلها، وذلك:

الماء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم (أن)، والميم للجماعة. قادرُونَ: خبر (أن) مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم. وجملة (أنهم قادرون) من (أن) واسمها وخبرها سدت مسد مفعولي (ظن). عَلَيْهَا: على: حرف جر، الماء: ضمير متصل مبني في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بالخبر (قادرين).

<sup>(87)</sup> إعرابها: في: حرف جر، ظني: ظن: اسم مجرور بحرف الجر وعلامة جرّه الكرة الظاهرة على آخره، وهو مضاف، والياء ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم مرفوع تقديره (كائن) أو (يكون). أُنْكَ: أن: من الحروف المشبهة بالفعل يفيد التوكيد، يدخل على المبتدأ والخبر فينصب الأول اسماً له ويرفع الثاني خبراً له، والكاف ضمير متصل مبني في محل نصب اسم (أن). رايح: خبر (أن) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. والمصدر المؤول من (أن) واسمها وخبرها في محل رفع مبتدأ مؤخر تقديره: بجأحك.

<sup>(88)</sup> إعرابها: أتقول: الهزة: حرف استفهام مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، تقول: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت)، أُنْكَ: أن: من الحروف المشبهة بالفعل يفيد التوكيد، يدخل على المبتدأ والخبر فينصب الأول اسماً له ويرفع الثاني خبراً له، والكاف ضمير متصل مبني في محل نصب اسم (أن). مهاجرٌ: خبر (أن) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. وجملة (أنتك مهاجرٌ) سدت مسد مفعولي (تقول) بمعنى (ظن).

<sup>(89)</sup> إعرابها: ذَلِكَ: ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، واللام للبعد، والكاف للحطاب، يَأْنُ، الباء حرف جر، أَنْ: من الحروف المشبهة بالفعل يفيد التوكيد، يدخل على المبتدأ والخبر فينصب الأول اسماً له ويرفع الثاني خبراً له، اللَّهُ: لفظ الجلالة اسم (أن) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. هُوَ: ضمير الفصل مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. الْحَقُّ: خبر (أن) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. وجملة (بأن الله هو الحق) المؤولة بالمصدر في محل جر متعلقة بمحذوف خبر للمبتدأ (ذلك) تقديره شاهد. وجملة (ذلك بأن الله هو الحق) استئنافية لا محل لها من الإعراب.

<sup>(90)</sup> إعرابها: وَلَوْ: الواو حرف استئناف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، لو: حرف شرط غير جازم، أَنَّهُمْ: أن: من الحروف المشبهة بالفعل يفيد التوكيد، يدخل على المبتدأ والخبر فينصب الأول اسماً له ويرفع الثاني خبراً له، الماء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم (أن)، والميم للجماعة. صَبَرُوا: صبر: فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والألف هي الألف الفارقة، والجملة الفعلية (صبروا) في محل رفع خبر (أن).

يستطيع علم اللغة أن يمضي وراء أقدم النقوش إلا بالمقارنة مع النقوش الأقدم في اللغات المنتمية إلى الأسرة اللغوية نفسها . والعربية إحدى اللغات السامية ولكنها لم تصلنا إلا قبيل الإسلام بقرون غير أن الدراسة المقارنة للغات السامية أثبتت أن العربية أقدم من قدم النقوش العربية بأكثر من ألفي عام، فالمرحل السابقة على النقوش المدونة بالعربية نستشفها بالمقارنات مع النقوش المغرقة في القدم والتي دونت باللغات السامية الأخرى، فعلم اللغة المقارن يتناول اللغات المندرجة في أسرة لغوية واحدة بالمقارنة المنهجية بحثاً عن الأصول المشتركة والعلاقات التاريخية بين هذه اللغات.

### مستويات اللغة

س1: ما هي مستويات اللغة؟

لقد قسم علماء اللغة في دراساتهم المتنوعة طبيعة اللغة في ثلاثة مستويات أبرز هذه

المستويات وأهمها على الإطلاق هو:

أ- **المستوى التواصلية:** ونعني به وظيفة اللغة في التواصل بين الناس مع بعضهم عبر الزمان والمكان، فنحن نستطيع أن نفهم أفكار الآخرين من خلال اللغة المشتركة حتى إذا كانت المسافة بيننا آلاف الأميال مكانياً ومئات السنين زمانياً. وليس بالضرورة أن تكون اللغة مكتوبة أو منطوقة وإنما يجب أن تكون متشكلة مع رموز معينة، فالموسيقى لغة والألوان لغة والزهور لغة وهكذا، وعلم النحو هو الذي يدرس اللغة في هذا المستوى.

ب- **المستوى الفني:** ونعني به خروج الوظيفة اللغوية عن التواصل إلى مستوى أعلى منه هو الفن، والغاية هنا ليست إيصال المعلومة وإنما إحداث هزة في مشاعر الناس عن طريق الفن اللغوي شعراً كان أم نثراً فنياً وتهيمن هنا شعرية اللغة (Poetic) كمعنى مجموعة السمات التي إذا وجدت في نص معين أصبح يمتلك السمة الأدبية، وعلم البلاغة هو الذي يدرس اللغة في هذا المستوى بمساعدة العلوم النقدية.



ج- المستوى الإعجازي: هذا المستوى لا يوجد في معظم اللغات، ولكنه واضح جداً في اللغة العربية، والإعجاز هو القرآن الكريم، لأنه من الخالق لفظاً ومعنى. فلا يوجد نص معجز على وجه الأرض سوى الآيات القرآنية المباركة. والعلوم التي تدرس الإعجاز القرآني هي البلاغة وعلوم التفسير.

س2: كيف نشأت اللغة؟

لقد نشأت اللغة مع بداية خلق الإنسان، فالطفل حين يولد يتعلم ثنائية البكاء/السكوت وهي أول لغة في حياته.

### نشأة اللغة، فقه اللغة

يبكي عندما يمرض ويجوع ويسكت خلاف ذلك، ومعنى هذا أن أبسط اللغات يجب أن تتكون من مفردتين فأكثر، وليست هنالك لغة تتكون من مفردة واحدة، وللعلماء آراء مختلفة في نشأة اللغات منها:

أولاً: اللغة من الله:

أصحاب هذا الرأي يحتجون بالآية الكريمة: ((وعلم آدم الأسماء كلها)) ويقولون أن المعلم الأول هو رب العزة الذي علم آدم اللغات جميعاً وأدم هو الذي علم هذه اللغات لأولاده، وهذا الرأي فيه الكثير من التجني لأن صحته تقتضي أن يتكلم الناس بلسان واحد.

ثانياً: اللغة تعارف واصطلاح:

يرى أصحاب هذا الرأي أن اللغة تعارف بين الناس، ودليلهم اختلاف الناس في لغاتهم، فالمدرس تعني من يقوم بالتدريس (هذا في العربية) أما في الإنجليزية فهو (Teacher) وفي الفارسية (امزگر) وفي الكردية (ماموستا) وهكذا، والشجرة في العربية هي (Tree) بالإنجليزية وهكذا، ولو قرر

من جانب والمشتغلين باللغة من الجانب الآخر. لذا عدّ سيوييه (ت 180 هـ) والمبرد (ت

285 هـ) من النحاة، بينما عدّ الأصمعي (ت 216 هـ) من اللغويين.

وقد ظل استخدام كلمة اللغة بهذا المعنى عدة قرون، وأصبح (اللغوي) هو الباحث في

المفردات جمعاً وتصنيفاً وتأليفاً. فالأصمعي لغوي لأنه جمع ألفاظ البدو وسجلها في رسائل لغوية

مصنفة في موضوعات دلالية، كالشياه والنبات والسلاح والإبل وغيرها. وابن دردير (ت 321 هـ)

لغوي لأنه ألف معجمه (جمهرة اللغة). وقد عرف ابن جنّي (ت 392 هـ) اللغة بقوله: "أما حدّها فإنّها

أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم). وهذا التعريف على إيجازه، يتضمن معظم الجوانب التي

اتفق عليها المحدثون في تعريف اللغة، وهي:

1- الوظيفة التعبيرية للغة.

2- كون اللغة اجتماعية.

3- اللغة أصوات.

تعريف  
المحدثين للغة

فقد ذهب العالم اللغوي (دي سوسير) إلى أن اللغة في جوهرها نظام من الرموز الصوتية أو

مجموعة من الصور اللفظية تختزن في أذهان أفراد الجماعة اللغوية وتستخدم للتفاهم بين أبناء مجتمع

معين، ويتلقاها الفرد عن الجماعة التي يعيش معها عن طريق السماع.

فاللغة إذن هي هذه الألفاظ ذات المعاني التي نتبادلها فيفهم كل منا صاحبه ما أراد بها حين

نطقها، من خبر يريد أن يبلغه إياه، أو أمر يجب أن يستشير فيه، أو عمل يحثه على أدائه، أو شعور

نفسي يبثه إياه. واللغة بهذا المفهوم رابطة أساسية في المجتمع تكون أهم مقوماته، وبدونها لا يمكن أن

يكون هناك مجتمع أو جماعة بالمعنى اللغوي الكامل لهذه الكلمة.

واللغة ككرة، أصلها لغو، من باب دعا، ووزنها (فعة) حذفت لامها، وعض عنها هاء

التأنيث. وتجمع على: لغى، ولغات، ولغون.





مجموعة من الناس أن تصطلح على المروحة اسماً آخر، ويعلمه كل منهم لأقاربه لنشأت لغة جديدة غير معروفة اليوم.

ثالثاً: اللغة منة وتعارف:

وأصحاب هذا الرأي يوافقون بين الآراء السابقة ويمسكون العصا من الوسط، فهم يقولون بأن اللغة من الله، ولا يرفضون كونها تعارف واصطلاح بين البشر، واللغة في رأيهم لها جانب الهي يمن به سبحانه وتعالى على الناس بخلق جهاز نطقي ليهم وفي الوقت نفسه يعطيهم عقلاً متكافلاً يستطيع أن يبتكر اللغات ويضع لها قوانين وقواعد يقررها المجتمع فتتضح اللغة بمرور الزمن لزمن كائن حي ينمو وينمو ويشيخ و يهرم و يموت وهكذا من خلال اصطلاحات وتعارفات بين البشر.

### الفرق بين فقه اللغة وعلم اللغة

المتتبع لنظرة الباحثين قديماً وحديثاً إلى هاتين التسميتين أعني (فقه اللغة) و(علم اللغة) يجد التداخل والخلط بينهما. فعلماءنا العرب لم يفرقوا في الاستعمال بين هذين المصطلحين في الدراسات اللغوية:

فابن فارس سمي كتابه (الصاحبي في فقه اللغة)، والثعالبي أطلق على كتابه (فقه اللغة وسر العربية). ويتفق الكاتبان في معالجتهم لقضايا الألفاظ العربية. فموضوع فقه اللغة عندهما هو معرفة الألفاظ ودلالاتها وتصنيف هذه الألفاظ في موضوعات. ويضم كتاب ابن فارس إلى جانب هذا مجموعة من القضايا النظرية حول اللغة، ومن أبرزها (نشأة اللغة). وتضمن كتاب الثعالبي قسماً ثانياً هو (سر اللغة)، تتناول فيه عدداً من الموضوعات الخاصة ببناء الجملة.

وثمة كتاب آخر هو أقرب الكتب القديمة الى (فقه اللغة) لم يحمل أي مصطلح من (فقه اللغة) أو (علم اللغة) وهو كتاب (الخصائص) لابن جني (ت 392 هـ). أما المحدثون فقد انقسموا على قسمين: فمنهم من تابع الأقدمين في عدم التفرقة بين الاصطلاحين ومن هؤلاء: محمد المبارك،

وعلي عبد الواحد وافي، وصبحي الصالح. ومنهم من فرق بينهما، ومن هؤلاء: كمال بشر، ومحمد أبو الفرج وعبد الرزاق، وعبد الصبور شاهين.

ونلخص من ذلك الفروق الآتية:

1- أن منهج (فقه اللغة) يختلف عن منهج (علم اللغة)، إذ يدرس الأول اللغة وسيلة لدراسة الحضارة أو الأدب من خلال اللغة، بينما يدرس الثاني اللغة لذاتها. قال أبن: (إن التفريق بين الاصطلاحين: (فقه اللغة) و(علم اللغة) واجب، للتفريق بين دراسة اللغة بكونها وسيلة؛ وبين دراستها بكونها غاية في ذاتها).

ويؤكد دي سوسير: (إن موضوع علم اللغة الصحيح والوحيد هو اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها).

2- إن اصطلاح (فقه اللغة) سابق من الناحية الزمنية لاصطلاح (علم اللغة).

3- إن ميدان (فقه اللغة) أوسع وأشمل، لأن الغاية النهائية منه دراسة الحضارة والأدب والبحث عن الحياة العقلية من جميع وجوهها، لذلك اهتم فقهاء اللغة بتقسيم اللغات وبمقابلة بعضها ببعض. وميدان (علم اللغة) هو التركيز على التحليل لتركيب اللغة ووصفها.

4- إن (علم اللغة) اتصف منذ نشأته بكونه علماً، حسب المفهوم الدقيق لهذا المصطلح، ولم يصف علماء اللغة (فقه اللغة) بكونه علماً.

5- أن عمل فقهاء اللغة تاريخي مقارنة في أغلبه، أما عمل علماء اللغة فوصفي تقرير.

ولا بد من الإشارة على أن علم اللغة الحديث يدرس بنية اللغة من الجوانب الآتية:

1. الأصوات: Phonetics.

2. بناء الكلمة (الصرف): Morphology.

3. بناء الجملة (النحو): Syntax Grammar.

4. المفردات ودلالاتها (علم المعنى): Semantics.





## مصنفات القدامى والمحدثين في فقه اللغة

صنف كثير من اللغويين القدامى مصنفات تناولت مجموعة من مباحث فقه اللغة في كتاب، وتناول قسم من هذه المصنفات موضوعاً واحداً في كتاب أو رسالة. وقد كانت هذه المؤلفات المعين الذين نهل من المحدثون في مؤلفاتهم المختلفة في فقه اللغة.

ونشير هنا إلى أهم هذه المؤلفات:

- الغريب المصنف: لأبي عبيد (ت 224 هـ).
- الخصائص: لابن جنى (ت 392 هـ).
- الصحابي في فقه اللغة: لأحمد بن فارس (ت 395 هـ).
- فقه اللغة وسر العربية: للثعالبي (ت 429 هـ).
- المخصص: لابن سيده (ت 485 هـ).
- المزهر في علوم العربية وأنواعها: للسيوطي (ت 429 هـ).

وثمة كتب أخرى اختلفت ببحث واحد من مباحث فقه اللغة وسيأتي ذكرها عند الحديث عن الأضداد والترادف والمشارك اللفظي والاشتقاق.

أما المحدثون فلهم جهود مشكورة في التأليف في فقه اللغة العربية وأشهر هذه الكتب:

- أبحاث ونصوص في فقه اللغة العربية: د. رشيد العبيدي.
- دراسات في فقه اللغة: د. صبحي الصالح.
- دراسات في فقه اللغة العربية: د. السيد يعقوب بكر.
- فصول في فقه العربية: د. رمضان عبد التواب.
- فقه اللغة: د. عبد الحسين المبارك.
- فقه اللغة: د. عبد الله العزازي.

- فقه اللغة: د. علي عبد الواحد الوافي.
- فقه اللغة: د. محمد خضر.
- فقه اللغة العربية: د. إبراهيم نجا.
- فقه اللغة العربية: د. كاصد ياسر الزيدي.
- فقه اللغة العربية: د. مجد محمد الباكير البرازي.
- فقه اللغة في الكتب العربية: د. عبده الراجحي.
- فقه اللغة وخصائص العربية: محمد المبارك.
- فقه اللغة وخصائصها: د. أميل بديع يعقوب.
- في فقه اللغة وتاريخ الكتاب: د. عماد حاتم.
- في فقه اللغة وقضايا العربية: د. سميح أبو مغلي.
- مقدمة لدراسة فقه اللغة: د. محمد أبو الفرج.
- الوجيز في فقه اللغة: محمد الأنطاكي.

### المصطلحات الشائعة في الدراسات اللغوية قديماً وحديثاً

ثمة مصطلحات أطلقها المؤلفون العرب على الاشتغال بالمفردات اللغوية جمعاً وتأليفاً واختلف العلماء أحياناً في مفاهيم هذه المصطلحات، ولا بد أن يكون الدارس على بينة منها قبل الخوض في دراستها، وهذه المصطلحات هي:

#### أولاً: اللغة (Language):

وهي أقدم المصطلحات، وهي أداة التعبير والتفاهم الإنساني. قيل عن أبي زيد الأنصاري (ت 215 هـ): كان أبو زيد أحفظ الناس للغة. والمقصود هنا بكلمة اللغة: مجموع المفردات ومعرفة دلالاتها، وبهذا المعنى كانت كتب الطبقات تميز بين المشتغلين بالنحو أو العربية

## الأدب والشعر

تدور معظم المعاني لهذه اللفظة (الأدب) حول الطعام وما يتعلق به من متعلقات أخرى كزمن الطعام أو مكانه فنقول مثلاً: ((أقيمت مأدبة إفطار في رمضان)) وأقام ((فلان مأدبة غذاء لإخوانه)) وهكذا وقد سمعنا قول الشاعر مفتخراً بكرم قومه:

نحن في المشتاة ندعو الجفلى لا ترى الأدب فينا ينتقى

بمعنى نحن في وقت الشتاء الذي يقل فيه الطعام ويندر الحصول عليه ندعو الناس له. ندعوهم جميعاً بدون استثناء أي بدون تمييز بين الناس على أساس المعرفة أو القرى أو المصلحة الشخصية (ينتقى بمعنى ينتقى).

وقد انتقلت هذه اللفظة من المعنى اللغوي الضيق إلى معنى اصطلاحى أوسع منه بكثير، فأصبح الأدب هو غذاء للعاطفة، وقد اعتمد الأدب (على اللغة) بكونه نشاط إبداعي قوامه الكلمات، وارتكز على المستوى الثاني من مستوياتها.

## نشأة الشعر وخصائصه الفنية

يرى أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ أن الشعر الذي بين أيدينا والذي نطلق عليه شعر الجاهلية أو عصر ما قبل الإسلام يمتد إلى مئة وخمسين عاماً قبل الإسلام وربما أكثر من ذلك بقليل ويبدأ هذا الشعر بمهلل بن ربيعة وامرئ القيس. ومن هنا تكون بداية الشعر الجاهلي في حدود عام 400 م وتمتد حتى البعثة النبوية عام 610 م ويرى ابن سلام وابن قتيبة أن المهلهل هو الذي قصد القصائد.

1- العصر الجاهلي: إن نظرة عامة في الشعر الجاهلي تدلنا على أن معانيه غير غريبة

ومواضعه غير متنوعة وسياق الكلام فيه مفكك مضطرب تحشد غالباً فيه الأغراض فكانت

معظم القصائد تبدأ بالنسيب والوقوف عند الديار المهجورة وكذلك الطلول الموحشة والبكاء

على الأحبة ثم يأتي بعد ذلك وصف الناقة ثم الفرس، ثم يتبع ذلك كله الموضوع الذي أنشئت

من أجله القصيدة فإما مدح لأمير أو تغن بأمجاد قبيلة أو هجاء العدو، أو رثاء لراحل فقيد أو

افتخار بموقعة انتصر فيها الشاعر، ثم وصف لشجاعته وإقدامه واستبساله بالقتال إلخ... ومن

أشهر شعراء هذا العصر عنتر بن شداد وطرفة بن العبد والنابغة الذبياني، والأعشى والمرقس

الأكبر وزهير بن أبي سلمى وغيرهم .

وتمثل قضية المعلقات أبرز ما في هذا العصر من قضايا فنية، والمعلقات قصائد

طويلة متكاملة البناء وشهيرة جداً وقد اختلف في عددها فقليل سبع وقيل تسع وقيل عشر وقيل

أحدى عشرة، وكذلك أورد العلماء أكثر من رأي في سبب تسميتها فمنهم من قال سميت

بالمعلقات من العلق وهو الشيء النفيس (الثمين) ومن قال لأنها أعجبت الناس فعلقت في

أذهانهم وذاكرتهم لحسنها وروعيتها، وربما تمادى آخرون فقال (كتبت بماء الذهب وعلقت على

أستار الكعبة) وهذا الرأي فيه مغالاة فلو كانت كذلك لما اختلف في أعدادها و أعداد أبياتها،

و الأدهى من ذلك أن الاختلاف وصل إلى الشاعر فمنهم من يقول معلقة النابغة مطلعها:

أم من أم أوفى دمنة لم تكلم بحومانة الدراج فـالمتلثم

ومنهم من يقول مطلع المعلقة هو قوله:

امن ال ميته رائح او مغندي عجلان ذا زاد وغيري مزودي

زعم البواح أن رحلتنا غداً و بذاك خبرنا الغراب الأسود

2- الإسلام والشعر: يبدأ العصر الإسلامي مع بعثة المصطفى عليه السلام في عام 610 م ويمتد حتى استشهاد الخليفة الرابع إمام النقي وفارس البلاغة علي بن أبي طالب عليه السلام عام 41 هـ ومعنى هذا أن العصر الإسلامي استمر لأكثر من خمسين عاماً منذ نزول القرآن الكريم قبل الهجرة الشريفة بعشرة أعوام حتى استشهاد الإمام علي عليه السلام.

ولقد أحدث القرآن الكريم انقلاباً هائلاً في حياة العرب وثقافتهم. فقد قلب كثيراً من الموازين والأعراف والمعتقدات على الصعيدين الاجتماعي والنفسي وتحدى العرب تحدياً كبيراً في أهم ما يحسنونه وهو لغتهم وشعرهم وبلاغتهم وفصاحتهم وبياناتهم، فعلى الصعيد اللغوي دخلت إلى العربية مفردات وتراكيب لم تكن معهودة مثل الجنة، السعير، الفردوس، الغرفة، الملائكة، الثواب، الجزاء، الصوم، الصلاة، الزكاة، البعث، النشور، القيامة إلخ..، وعلى الصعيد الاجتماعي فقد حارب الإسلام الكثير من معتقداتهم ومفاهيمهم الخاطئة كشراب الخمر والغزو الذي كانوا يعدونه شجاعة وجرأة فعده الإسلام سرقة بالإكراه وحارب الإسلام وأد البنات والزنا وقتل النفس بلا سبب وغيرها كثير. ومن هنا فقد تعامل الإسلام مع بعض الأغراض الشرعية على وفق هذا المنهج كما يلي:

1. المديح حاربه الإسلام لأنه يشجع على النفاق والكذب.
2. الغزل حاربه الإسلام لأنه يشجع على إشاعة الفاحشة والفساد.
3. الخمر حاربه الإسلام لأنه أم الكبائر وتذهب بعقل الإنسان وفكره.
4. الفخر حاربه الإسلام لأنه يورث الغرور ويشجع على التكبر والتعالي.
5. الهجاء حاربه الإسلام لأنه يشجع على العداوة والبغضاء والحقد.
6. الرثاء وقف الإسلام منه على الحياد.

موقف الإسلام من المدح والغزل والرثاء



- جميع هذه الأغراض شجعها الإسلام ووقف منها موقف المساند  
لأنها تخدم الرسالة و لا تتعارض مع القيم الأخلاقية النبيلة التي  
جاء بها المصطفى (ﷺ).
- 7. المدائح النبوية.
  - 8. شعر الفروسية.
  - 9. شعر الحماسة.
  - 10. شعر الحكمة.

ومن أبرز شعراء العصر الإسلامي الأول أو عصر صدر الرسالة حسان بن ثابت وابنه عبد الرحمن، كذلك كعب بن مالك والشاعر الشهيد عبد الله بن رواحة ومن أبرز شعراء قريش عبد الله بن الزبير . لقد كان رسول الكريم يدعو لحسان بالتأييد ويقول: "اللهم أيده بروح القدس، ويقول ردهم جبريل معك". وكان يقول: "إن من الشعر الحكمة ومن البيان السحرا"، وهذه الأحاديث تقف مع الشعر الملتزم وتفسر قوله تعالى: ((الشعراء يتبهم الغاوون...)). واستمر موقف الإسلام من الشعر في عصر الراشدين، و من أبرز الشعراء هو الحطيئة و قصته مع الزبير بن بدر معروفة.

3- العصر الأموي: يبدأ هذا العصر مع بداية حكم الأمويين عام 41 هـ وينتهي مع نهاية مروان بن محمد آخر خلفاء الدولة الأموية الذي قتل عام 132 هـ على يد أبي العباس السفاح ومعنى هذا أن العصر الأموي استمر 92 سنة تقريباً، فقد قامت خلافة الأمويين منقسمة على نفسها، فساسوا بعض الناس بالعصبية والهجوم بالتفريق. فاشتدت الخصومات السياسية التي أدت إلى عاصفة من الهجاء بين جرير والفرزدق وغيرهما مما مهد لظهور فن النقائض، والنقيضة قصيدة في غرض الهجاء موضوعها واحد ينقض فيها الشاعر معاني قصيدة أخرى تكون مشتركة معها في الوزن والقافية بحيث تكون سبباً في إنشاء الشاعر الآخر قصيدة للرد عليها وهكذا يكتب الأول هاجباً الثاني فيرد عليه الثاني بما ينقض معانيه مستخدماً البحر نفسه والقافية ذاتها وهكذا حتى تشكل من هذه القصائد سلسلة طويلة. ويسمى هذا الفن

بالنقائض وأبرز أعلامه جرير والفرزدق والأخطل والراعي النُميري، وشاعت حياة الترف واللّهو والغناء فاتجه الشعراء نحو الغزل والتشبيب الذي اختص به شعراء أمثال عمر بن أبي ربيعة وقيس بن الملوّح وجميل بن معمر وقيس بن ذريح وذو الرمة. وشاعت كذلك سوق المدح كما في قول جرير:

أغثني يا فداك أبي وأمي بسبيب منك أنك ذو ارتياح  
سأشكر إن رددت علي ريشي وأثبت القوادم في جناحي  
الستم خير من ركب المطايا وأندي العالمين بطون راح  
أبحت حمي تهامة بعد نجد وماشي حميت بمسـتياح

4- العصر العباسي: يعدّ العصر العباسي أهم و أطول العصور الأدبية فقد امتد منذ عام 132 هـ حتى سقوط بغداد سنة 656 هـ أي ما يقارب (535) سنة، وهذه المدة الزمنية الطويلة حدثت ببعض الباحثين إلى تقسيمه بين قسمين هما العصر العباسي الأول ويمتد من سقوط بغداد حتى وفاة المعتصم هذا الخليفة الثامن الذي كان آخر الخلفاء الأقوياء من بني العباس ومن شعراء هذا العصر أبو العتاهية وبشار بن برد وأبو نواس ومسلم بن الوليد وغيرهم، ثم العصر العباسي الثاني الذي يبدأ من خلافة الواثق حتى سقوط بغداد وفيه كبار الشعراء أمثال أبي تمام والمنتبي والمعري والبحتري والشريف الرضي وغيرهم.

وقد تميز الشعر العباسي بخصائص نتيجة للتطور الذي طرأ على الحياة الفكرية والاجتماعية في هذا العصر الذي هو العصر الذهبي في تاريخ الإسلام. فلقد بلغت رقعة الدولة العباسية حدًا عظيمًا من الاتساع وأصبحت بغداد عاصمة الأمبراطورية مترامية الأطراف ثابتة الأركان وكان يجيء إليها الخراج من أقصى الأقطار وأدناها، فضلاً عن ذلك فقد كانت بغداد مركزاً تجارياً عظيماً، لذا فقد عاش الناس في بحبوحة تظهت في:

1. كثرة الجواري والغلمان ورواج سوق الرقيق.



2. مجالس الطرب والشراب التي عمّت وانتشرت.
3. كثرة الحدائق والبساتين والمنتزهات.
4. القصور المنيفة والقلاع الحصينة والبنائيات الجميلة.
5. التألق في الفنون الجميلة من ملابس ورياش ومفروشات.
6. انتشار المدارس والعلوم ونشاط حركة الترجمة خاصة في الطب والفلسفة وعلم الفلك والرياضيات والجغرافية وغيرها.
7. الامتزاج بين القوميات في بوتقة الإسلام.

ومن هنا فقد اتسم الأدب القديم بمتانة التعبير وصحة الأداء، وقوة التركيب، وقلة الزخرفة، فإن الأدب العباسي له مزية المعنى، وسعة الخيال، واتساق الفكر، ولما كان الشاعر يعكس في شعره ما يرى ويحس، فلا ريب أن الشاعر قد تكدمت في فكره مرئيات ومشاهدات وأحاسيس لم يعرفها البدوي قبل ذلك الانفتاح.

وقد ظهرت أعراض شعرية جديدة في العصر العباسي لم تكن مألوفة سابقاً منها الفحش في الهجاء وقذف الأعراض والإمعان في البذاءة. ومنها الإمعان في وصف الخمر والمجون وغيرها من نتائج الحياة المترفة التي سادت هذا العصر ثم الغزل بالمذكر وقد ظهر هذا النوع منذ أوائل العصر العباسي على يد حماد عجرد، والبه بن حباب، وأبي نواس، الحسين بن الضحاك. ثم ظهر شعر الزهد والحكمة نتيجة لكل ما تقدم، وكان العتاهي على رأس الشعراء الزهاد الذين حملوا لواء الفضيلة ودعوا إليها كرد فعل لحياة العبث والمجون وخلع العذار.

5- الشعر الأندلسي: ربما كان الشعر في بلاد الأندلس امتداداً للشعر الأموي والشعر العباسي على حد سواء، فهو من حيث الهوية السياسية أموي الاتجاه لأن صقر قریش (عبد الرحمن الداخل) أموي النسب استطاع الفرار من الأعداء العباسيين بمساعدة أخواله، فأسس الدولة



# المباني الأولى

علامات الترقيم في اللغة العربية

**علامات الترقيم:** هو وضع علامات اصطلاحية في المواضع الصحيحة بين الجمل أو الكلمات لتساعد على تحقيق الإفهام والفهم، إذ تقوم هذه العلامات بتحديد مواضع الوقف، والفصل، والوصل، والابتداء، وتنويع النبرات الصوتية للقارئ وفقاً لأغراض الكتاب، فتساعد على إدراك المعنى وتمثله، وعلى فهم العلاقات بين الجمل. وهي في الوقت نفسه بعض البدائل التي يستعملها الكاتب لكثير من الإمكانيات المتوفرة لديه لو كان متحدثاً: من حركة اليدين، والرأس، ونبرات الصوت، وغير ذلك...

**أما وظيفة علامات الترقيم:** فهي تنظيم الكتابة والقراءة بشكل صحيح ومفيد، إذ أنه ينسق المادة وينظمها ويجعلها مؤثرة وواضحة وهو بهذا يخدم عملية فهم المقروء؛ فيساعد الكتاب على توضيح أفكاره وجعلها مؤثرة ويساعد القارئ على فهم ما يريد الكاتب.

وللترقيم علاقة وثيقة بالحركات الإعرابية والفهم، وعليه فمن الضروري جداً الاهتمام بالموضوع، لإزالة الخطورة الحاصلة والملموسة بسبب إهماله لدى الكتاب والقراء صغاراً وكباراً. فعلى سبيل المثال ما يفهم من حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم عندما هبط عليه الوحي وقال له اقرأ! فأجابه الرسول (ﷺ) « ما أنا بقارئ؟ » بأن الرسول (ﷺ) لا يعرف القراءة والكتابة ويعود السبب في ذلك إلى الجهل بعلامات الترقيم فجعلوا (ما نافية) هنا ولكن لو وضعت علامة الاستفهام وهي إحدى علامات الترقيم لأصبح المعنى بصيغة الاستفهام لا النفي وبذلك ننكر ما نسب إلى هذه الشخصية العظيمة من الجهل بالقراءة والكتابة.

وعلامات الترقيم هي:

1- الفاصلة «الفاصلة» وترسم هكذا « ، » وتستعمل في المواضع الآتية:

أ- الفاصلة بين جملتين قصيرتين متصلتين بالمعنى مثل: « كبرُ الجاهلِ كتواضعِهِ، كلاهما في

غير موضعيه ».

ب- بعد المنادى مثل: يا شعيبَ العراق، كن يداً واحدة.

ج- بين أقسام الشيء مثل: « أصابتنا سنون ثلاث: سنة أذابت الشحم، وسنة أكلت اللحم، وسنة دقت العظم ».

2- الفاصلة المنقوطة، وترسم هكذا « ؛ » وتستعمل بين الجمل الطويلة التي تكون إحداها سبباً للآخرى مثل: « تحب لغتنا ونعتز بها غاية الاعتزاز؛ لأنها لغة القرآن الكريم؛ ولغة العلوم والفنون والآداب ».

3- النقطة، وترسم هكذا « . » وتوضع في نهاية العبارة والجملة عند تمام المعنى مثل: إذا أصابك الغيظ فاكظمه.

4- النقطتان الرأسيتان، وترسمان هكذا « : » وتوضعان في المواقع الآتية في الكلام:

أ- بعد القول، أي بين القول ومقوله مثل: قال الله تعالى: « إنك لعلي خلق عظيم ».

ب- بين الشيء وأقسامه، لغرض الشرح والتفسير مثل: يقسم الكلام على ثلاثة أقسام: اسم، وفعل، وحرف.

5- علامة الاستفهام، وترسم هكذا « ؟ » وتوضع بعد الجملة الاستفهامية، مثل: ما عمك ؟

6- علامة التعجب، وترسم هكذا « ! » وتوضع في آخر الجملة التي تعبر عن الإعجاب والاستغراب مثل: ما أجمل الوفاء !

7- علامة التنصيص المزدوجة، وتكتب هكذا « » ويوضع بينهما كل كلام ينقل بنصه دونما تغيير من القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، وغيرهما مثل قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: « اطلب العلم من المهد إلى اللحد ».

8- القوسان أو الهلالان، ويرسمان هكذا: ( ) ويستعملان للإحاطة بكلمة أو تركيب، ليست من جوهر الكلام ولكنها تعين على التوضيح والتفسير مثل: الإنسان العراقي الجديد (في المرحلة الجديدة) أصبح أداة النهوض الحضاري.

9- علامة الحذف، و ترسم هكذا: (....) وتوضع مكان المحذوف من الكلام للدلالة على المحذوف

أو لبيان أن الحديث له تنمة، مثل:

إذا الشعب يوماً أراد الحياة

فلا بدّ أن....

10- الشَّرْطَة، و ترسم هكذا (-) وتوضع في المواقع الآتية:

أ- قبل الجملة المعترضة وبعدها، مثل:

الحلم - وفقك الله - خلق نبيل.

ب- في أثناء المحاورّة بين اثنتين، للدلالة على تغيير المتكلم في المحادثة مثل:

- مَنْ أَنْتَ؟

- أنا محمد.

- ما عمك؟

- طالب في الجامعة.

ج- توضع بين العدد والمعدود، مثل: مراحل التعليم الأساسية في العراق، أربع:

1- المرحلة الابتدائية.

2- المرحلة المتوسطة.

3- المرحلة الثانوية.

4- المرحلة الجامعية الأولية.

11- النجمة أو الدائرة السوداء: هي نجمة أو دائرة سوداء (•) توضع في أول السطر لنستعيض بها

عن رقم الفقرة، وفي الكتابة الحديثة تستعمل أما العنوان الفرعي أو حول العنوان المركزي.

المجلد الثاني

كتابة المعزة في اللغة العربية

## كتابة الهمزة

يتضمن هذا المبحث الآتي:

1- الهمزة في أول الكلام:

أ- همزة القطع.

ب- همزة الوصل.

2- الهمزة المتوسطة:

أ- رسم الهمزة المتوسطة على الألف.

ب- رسم الهمزة المتوسطة على الواو.

ج- رسم الهمزة المتوسطة على الياء.

د- رسم الهمزة المتوسطة مفردة على السطر.

3- الهمزة المتطرفة:

أ- إذا كانت الهمزة المتطرفة بعد متحرك أو ساكن.

ب- الحالات الخاصة للهمزة المتطرفة.

## الهمزة في أول الكلام:

(همزة القطع وهمزة الوصل).

1- همزة القطع: هي الهمزة التي ينطق بها دائماً سواء أكانت في بدء الكلام، أم في درجته، وتلحق

ألفها في الكتابة العلامة (ء) محركةً وتقع همزة القطع في:

أ- في أول جميع الأسماء، عدا « ابن-ابنه-اسم-امرو-امرأة-اثنان-اثنان-ايم-ايمن » فالهمزة

فيها للوصل.

- ب- في أول جميع الأحرف، عدا (ال) التعريف فهمزتها للوصل.
- ج- في أول الفعل الماضي الثلاثي ومصدره، مثل: (أخذ-أبى-أكل-أتى)، (إبأ-أكل).
- د- في أول الفعل الماضي الرباعي وأمره ومصدره مثل: (أسرع-أسرع-إسراعاً).
- هـ- في الفعل المضارع المبدوء بالهمزة، مثل: (أكتب-أسلم-أدرس).
- 2- همزة الوصل: هي الهمزة التي ينطق بها في بدء الكلام، وتكتب ألفها مُحركة مجردة من العلامة (ء)، ولا ينطق بها في درج الكلام، وتكتب ألفها مقرونة بالعلامة (ص) أو غير مقرونة بها، وتقع همزة الوصل:

- أ- في أول الفعل الماضي الخماسي وأمره ومصدره، مثل: (استمع-استمع-استماعاً).
- ب- في أول الفعل السداسي وأمره ومصدره، مثل: (استعمل-استعمل-استعمالاً).
- ج- في أول فعل الأمر الثلاثي، مثل: (اقرأ-أكتب-إنهض-أدرس).
- د- في أول الأسماء المبدوءة بـ (ال) التعريف، مثل: (الشمس-القمر).
- هـ- في أول الأسماء الآتية: (ابن-ابنه-اسم-امرؤ-امرأة-اثنان-اثنان-إيم-إيمن).

### الهمزة المتوسطة

قبل البدء في حالات رسم الهمزة، يجب ملاحظة ما يأتي:

- أولاً: لكل حركة في اللغة العربية (الكسرة والضمة والفتحة) حرف مدّ يناسبها من أحرف المدّ (الياء، الواو، الألف) فالكسرة يناسبها الياء، والضمة يناسبها الواو، والفتحة يناسبها الألف.
- ثانياً: ليست الحركات على درجة واحدة من القوة، فالكسرة أقواها، وتأتي بعدها الضمة، تليها الفتحة، وإذا لم يوجد على الحرف حركة كان ساكناً، والسكون أضعف أنواع الشكّل والضبط.
- ثالثاً: عند كتابة الهمزة نلاحظ حركتها وحركة الحرف الذي قبلها، وتكتب الهمزة على ما يناسب أقوى الحركتين من أحرف المدّ (الياء، الواو، الألف).

## أولاً: رسم الهمزة المتوسطة على الألف

تكتب الهمزة المتوسطة على الألف في المواضع الآتية:

- 1- إذا كانت مفتوحة بعد حرف مفتوح، مثل: (سأل-مكافأة).
- 2- إذا كانت مفتوحة بعد حرف صحيح ساكن، مثل: (فجأة-مسألة-مراة-هيئة).
- 3- إذا كانت ساكنة سبقتها حرف مفتوح، مثل: (ياخذ-مأمور-بدأت).
- 4- إذا جاءت الهمزة المتوسطة مفتوحة بعد فتح أو بعد ساكن، وتلتها ألف المدّ أو ألف التثنية أو علامة جمع المؤنث السالم، كتبت الهمزة مدة فوق ألف، مثل: (مأثر-ظمان-مبدآن-منشآت).

## ثانياً: رسم الهمزة المتوسطة على الواو

تكتب الهمزة المتوسطة على الواو في الحالات الآتية:

- 1- إذا كانت مضمومة بعد ضم، مثل:  
(فؤوس-شؤون-كؤوس).
- 2- إذا كانت مضمومة بعد فتح، مثل:  
(مؤونة-يؤوب-يبندوها).
- 3- إذا كانت مضمومة بعد ساكن، مثل:  
(مسؤول-تفأول-عطاؤك).
- 4- إذا كانت مفتوحة بعد ضم، مثل:  
(فؤاد-مؤنث-مؤيد).
- 5- إذا كانت ساكنة بعد ضم، مثل:  
(بؤس-مؤمن-رؤية).



## ثالثاً: رسم الهمزة المتوسطة على الياء

تكتب الهمزة المتوسطة على مرسى الياء في الحالات الآتية:

1- إذا كانت مكسورة بعد كسر، مثل:

(تَشْيِين-مُتَهَيِّئِينَ-مُهَنْئِينَ)

2- إذا كانت مكسورة بعد ضم، مثل:

(سُئِلَ-وُكِّدَتْ).

3- إذا كانت مكسورة بعد فتح، مثل:

(أُئِمَّة-لُئِيم-يُطْمِئِن).

4- إذا كانت مكسورة بهد ساكن، مثل:

(مَسَائِل-جَزَائِيَّة).

5- إذا كانت مفتوحة بعد كسر، مثل: (رَيْثَة-سَيِّئَة-بُذِّبَتْ).

6- إذا كانت ساكنة بعد كسر، مثل: (الاسْتِئْذَان-فَيْرَان-مَيْزَر).

7- إذا كانت مضمومة بعد كسر، مثل: (قَارِئُونَ-ظَمِيمُوا-سَيِّئُونَ).

## رابعاً: رسم الهمزة المتوسطة مفردة على السطر

تكتب الهمزة المتوسطة مفردة على السطر، خلافاً للقاعدة الأصلية، إذا وقعت بعد المد بالألف

والواو وكانت مفتوحة، مثل: (تَنَاءَب-كِفَاءة-قِرَاءة-مَمْلُوءة-مَلَاعمة-مَسَاعلة-مَوْبُوءة).

## الهمزة المتطرفة.

أولاً: إذا كانت بعد متحركة أو ساكن، ولها حالتان:

1- أن تكون بعد حرف متحرك، فتكتب الهمزة المتطرفة على حرفٍ يناسب حركة ما قبلها، مهما

كانت حركتها:

- فإن كان ما قبلها مكسوراً كتبت على الياء، مثل:

(قارئ-شاطئ-دافئ-بدي).

- وإن كان ما قبلها مفتوحاً كتبت على الألف، مثل:

(يقرأ-يملاً-تهياً-بدأ-صدأ).

2- أن تكون بعد حرف ساكن، فتكتب الهمزة المتطرفة مفردة على السطر إذا وقعت بعد حرف ساكن،

مثل:

(صحراء-ماء-ضوء-لجوء-شيء-مضيء-دفع-عيباء-جزء).

ثانياً: الحالات الخاصة للهمزة المتطرفة

إذا اتصلت الهمزة المتطرفة المفردة بعد ساكن، بألف تتوين النصب أو ألف التنثية، كتبت

على حالتين:

1- على الياء (النبرة-الكرسي) إذا كان الحرف الذي قبلها يمكن وصله بما بعده، مثل: (دفعاً-عياً-

شيئاً-شيطان).

2- مفردة على السطر إذا كان الحرف الذي قبلها لا يمكن وصله بما بعده، مثل: (ضوءاً-جزءاً-

جزءان).

المبتدئ  
المبتدئ

الاعلاط اللغوية الشائعة في اللغة العربية

## الأخطاء اللغوية

1- الأمي: نسبة إلى الأمة، فالقاعدة الصرفية في اللغة العربية تقتضي حذف التاء المربوطة من الاسم المختوم بها عند النسب إليها، والنسب زيادة ياءٍ مشددة في آخر الاسم كالبيصري من البصرة والعربي من العربية، أما الخطأ في كلمة (الأمي) في أنها تطلق على كل من لا يعرف القراءة والكتابة، وهذا يعني أنها أصبحت ملازمة لشخصية الرسول الكريم (ﷺ) ودليلهم في ذلك أن النبي محمد (ﷺ) أقر بنفسه عندما هبط الوحي (ﷺ) وقال له اقرأ فأجاب «ما أنا بقارئ» لأنهم جعلوا (ما) نافية عاملة عمل ليس وما بعدها اسمها وخبرها وحرف الباء حرف جز زائد للتوكيد! وهذا تعليل خاطئ فـ (ما) هنا استفهامية فتجعل معنى الحديث «ما الذي اقرأ» قياساً على قوله تعالى: «هل جزاء الإحسان إلا الإحسان» الرحمن/ 60، أي ما جزاء الإحسان إلا الإحسان... أما حجتهم الأخرى لتبرير معنى أن (الأمي) لا يعرف القراءة والكتابة فتتمثل بالمعجزة الكبرى (القرآن الكريم) لما فيه من الفصاحة، وردّ هذه الحجة تتمثل بقوله تعالى «إن ربك عليم حكيم» يوسف/ 6، فالله تعالى عالم أين يضع رسالته ولمن، وحكيم لأنه سبحانه لم يبعث نبياً أو يرسل رسولاً إلا بما يلائم العصر الذي يبعث فيه، فقد بعث موسى (ﷺ) بمعجزة فاقت ما كان مشهوراً من السحر والشعوذة، وبعث عيسى (ﷺ) بمعجزة غلبت على ما كان مشهوراً في مجال الطب، وبعث سيدنا محمد (ﷺ) فكانت معجزته القرآن الكريم لما كان عليه ذلك العصر من براعة في الفصاحة، والبلاغة ونظم الشعر لاسيما المعلقات، فأعجزهم الله بهذا الكتاب لفصاحته وبلاغته وهو باللغة نفسها التي يتحدثون بها !.

2- سَكِينَة-سَكِينَة: سَكِينَة بفتح السين هو اسم لمؤنث عاقل أو صفة كما ورد في القرآن الكريم في موضعين، الأول في قوله تعالى «و قال لهم نبيهم إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت فيه سَكِينَة من ربكم البقرة/ 248 والثاني في قوله تعالى «ثم أنزل الله سَكِينَتَهُ على رسوله وعلى المؤمنين» التوبة/ 26 وتعني الطمأنينة والأمان، أما "سَكِينَة" بضم السين فهي أنثى الحمار كما ورد في معاجم اللغة.

3- الفترة-المدة: إن العربية الفصيحة لم تعهد وضع كلمة "فترة" موضع كلمة "مدة" للدلالة على الوقت لأن معنى فترة، الانكسار والضعف لذا أطلق على العصر الذي سقطت فيه بغداد على يد المغول وطمس الهوية العربية وحرقت الكتب بـ "فترة العصور المتأخرة".

4- كادر-الكوار: وتعني في معاجم اللغة سرب الكلاب وسرب الحمير، وقد دخل هذا المصطلح إلى العربية عن طريق الترجمة والأصوب في التعبير "ملاك أو الهيات".

5- الفتى: وجمعها "الفتية" التي تطلق خطأ على الشباب أو الغلمان والصحيح في معناها لغة "التقوى" فالفتى من اتقى لا من كان شاباً بدليل ما ذكره الله سبحانه في وصف أصحاب الكهف بقوله «إذ أوى الفتية إلى الكهف» الكهف/ 10 مع أنهم كانوا شيوخاً مسنين، ويؤكد الله تعالى هذا المعنى بقوله «إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى» الكهف/ 13.

6- واسطة-وساطة: الوساطة لغة تعني "الخرزة" التي تتوسط العقد أو القلادة، فيقال هذه واسطة العقد، أما "الوساطة" فتعني "الوسيلة" وهي الصحيحة في الاستعمال.

7- أذن صاغية وأذان صاغية: وجه الخطأ في هذا التعبير استعمال كلمة "صاغية" بدلا من "مصغية" وفي كتب الله "صاغية" تعني "مائلة"، يقال (صغت النجوم) مالت إلى الغروب، ويقال (صاغية الرجل) قومه الذين يميلون إليه، وقال تعالى «فقد صغت قلوبكما» التحريم/ 14، أي مالت وقوله تعالى «ولتصغي إليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة» الأنعام/ 113، وأما "أصغى إليه" فمعناه "سمعته" و"أذان مصغية" أي سامعة.

8- اعتبر-عد: من الأفعال الشائعة في العربية الفعل "اعتبر" إذ يقال "اعتبرت فلاناً صديقاً" والأصح "عددت فلاناً صديقاً" فالعربية لا تستعمل اعتبر بهذا المعنى لأنه "العيرة والعظة" قال تعالى «فاعتبروا يا أولي الأبصار» الحشر/ 2.

9- مبروك-مُبارك: جاء في المعجم الوسيط "بارك الله الشيء" وفيه وعليه "جعل فيه الخير والبركة" فهو مبارك وجاء في الوسيط أيضاً "بُركَ البعير في موضع فلزمه وبرك على الأمر واطب عليه فالأمر مبروك عليه أو مواظب عليه. إذن قل "تجاحك مبارك ولا تقول مبروك".

10- الهينة-الهيئة، ومائة-مئة: لرسم الهزمة قاعدة يسيرة وهي أن الهزمة المبتدأة تكتب على الألف مطلقاً وبأي حركة تحركت مثل "أخذ، أم، اتجاه" أما الهزمة المتوسطة والمتطرفة فيتبع رسمها حركة الحرف السابق لها مع مراعاة أن الحركات العربية ليست بمستوى واحدٍ من القوة والضعف فأقوى الحركات، الكسرة ومن ثم الضمة فالفتحة فالسكون، فإذا كانت الحركة الأقوى الكسرة ترسم على ما يلائمها من أحرف العلة وهو الياء مثل "رسائل" وإن كانت الضمة ترسم على الواو مثل "مسؤول" وإن كانت الفتحة ترسم على الألف مثل "الهيئة".

11- الاسم المقصور: ترسم الألف في الاسم المقصور إما بألف مقصورة التي على هيئة الياء وإما بألف ممدودة وهناك الكثير من الأخطاء في العربية بهذه الحروف مثل "الخطي-حلي...". والصحيح في رسمها "الخطا و حلا" أما كيفية معرفة رسمها بالألف الممدودة أم بالألف المقصورة فنعود إلى أصل الكلمة من الفعل الماضي والمضارع فإن كان أصل الألف واواً كتبت ألفاً ممدودة وإن كانت في الأصل ياءً كتبت ألفاً مقصورة مثل «خطا-يخطو-خطا» «حلا-يحلو-حلا» «هدى-يهدى-هدى».

12- الاسم المنقوص: وهو ما كان آخره ياءً مثل خالي، عالي، ملتوي فقاعدته أن ترسم ياؤه إذا كان معرفاً بال التعريف أو مضافاً إليه، أما إذا كان نكرة فتحذف ياؤه في حالة الرفع والجر ويعوض عنها بتتوين العوض مثل ملتوٍ، حالٍ، عالٍ إما إذا كان نكرة منصوبة فتثبت ياؤه مثل خالياً، ملتوياً، عالياً.

13- خاصة: الاستعمال الصحيح لها أن تكون آخر العبارة لأنها مفعول مطلق لفعل محذوف، قال تعالى «وانفقوا فتنّة لا تصيبنّ الذين ظلموا منكم خاصة» الأنفال/ 25، أما إذا جاءت في وسط العبارة فإما أن تحل محلها كلمة "لاسيما" أو تكون مجرورة بحرف الجر الباء أي "بخاصة".

14- كافة: من الأخطاء الشائعة قولك "رأيت كافة الطلاب" والصواب "رأيت الطلاب كافة"، وقال تعالى «وقاتلوا المشركين كافةً كما يقاتلونكم كافةً» التوبة/ 36.

15- نفسه: من الأخطاء في التعبير أن تقول "قرأت نفس الكتاب" والأصوب "قرأت الكتاب نفسه" لأن النفس إن تقدمت لم تدل على التأكيد بل تخرج إلى معنى آخر.

16- حروف الجر: الأفعال في العربية لازمة ومتعدية، والمتعدية إما أن تتعدى بنفسها وإما أن تتعدى بحروف الجر شرط أن يعرف معنى الحرف ليكون الكلام صحيحاً، الأخطاء كثيرة هناك ذكرت بعضاً منها:

أ- تستعمل دائماً (الإجابة على السؤال وأجب على الأسئلة) والصحيح أن يقال "الإجابة عن السؤال وأجب عن الأسئلة" و السبب أن الفعل "أجاب" بمعنى "أزاح و كشف" ومعنى أجب عن السؤال أزاح عنه الغموض وكشف عنه الإبهام، أما حرف الجر "على" فهو للاستعلاء.

ب- يُقال (تخرج الطالب من الكلية) وهذا التعبير غير صحيح لأنه يعني "فصل من الكلية" وبعضهم يقول أنه يعني الخروج الاعتيادي كل يوم من الكلية، أما التعبير الصحيح فأن يقال "تخرج في الكلية".

ت- أثر عليه والتأثير عليه والأصوب أثر فيه والتأثير فيه، لأن الاثر يكون في داخل الشيء لا عليه.

ث- على الرغم استعماله خاطئ والصواب "بالرغم".

ج- التشبيه بحرف الكاف فيقال "أنا كمسلم أو أنا كمدرس" والصحيح أن يقال "بصفتي مسلم، وأنا بصفتي مدرس" لأن الكاف للتشبيه فكيف تشبه بنفسك.

17- تواجد: تواجدَ فلانٌ: أرى من نفسه الوجدَ (أي: تظاهر أو أوهمك بالوجد). والوجد: هو الحب

الشديد أو الحزن (على وفق السياق).

قل إنن: على الطلاب الحضور إلى المدرج الأول في الساعة كذا.

ولا نقل: (على الطلاب التواجد).

وقل: يوجد الحديد في الطبيعة بكثرة.

ولا نقل: (يتواجد الحديد في الطبيعة).

وقل: يُستخرج الحديد الموجود.

ولا نقل: (يستخرج الحديد المتواجد).

18- كَلِّمًا (لا تكرر في جملة واحدة): من أخطاء المترجمين استعمالهم (كَلِّمًا) مرتين في جملة واحدة،

على غرار التركيب الفرنسي أو الانكليزي، نحو قولهم: "كَلِّمًا تعمقت في القراءة والاطلاع، كلما

زادت حصيلتك من المعرفة" والصواب حذف (كلما) الثانية. وفي التنزيل العزيز: «كلما دخل عليها

زكريا المحراب وَجَدَ عندها رزقاً» آل عمران/ 37.

يقال: كلما زاد اطلاعك، اتسعت آفاقك.

ويقال: كلما زاد علم المرء، قل انتقاده للآخرين!

19- (بالتالي-ومن ثم، لذا): بالتالي شبه جملة ركيكة جداً شاعت شيوعاً واسعاً. وقد تبين استعمالها

عند كثير من المقالات العلمية أن الصواب أن يحل محلها ما يناسب المقام، مثل: من ثم؛ لذا؛ وعلى

هذا؛ وبذلك؛ إنن؛ أي؛ ومن ثم يتضح/ نجد/ نرى أن؛ ... إلخ

وللفائدة نقول: (ثم) اسم يشار به إلى المكان البعيد بمعنى هناك، وهو ظرف لا يتصرف، وقد تلحقه

التاء فيقال (ثمّة) ويوقف عليها بالهاء.



أما (نُتْمٌ) فهو حرف عطف يدل على الترتيب مع التراخي في الزمن، وتلحقه التاء المفتوحة فيقال: نُمْتُ، ويوقف عليها بالتاء.

20- وريث: يقال فلان هو الوريث الوحيد، وأعطى الوريث حقّه، والصواب: الوارث؛ إذ لم تسمع "وريث" في كلام العرب، و لم ترد في معاجم اللغة.

21- (سأهم-أسهم): يقال ساهم في العمل، و الصواب: أسهم، لأن ساهم معناها اقترح، وفي القرآن: فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ.

22- تعود: يقال تعوّدتُ على القراءة، و الصواب: تعوّدتُ القراءة، لأن الفعل (تعود) يتعدى بنفسه.

23- (بسيط-سهل): يقال: السؤال بسيط تقصد أنه ليس صعباً، والصواب: سهل أو يسير، و(بسيط) معناها/ ممتد ومنتبع، تقول أرض بسيطة، ومكان بسيط.

24- من الأخطاء اللغوية الشائعة تعريف "كل وبعض وغير" بـ ال التعريف، والأصوب أنها لا تعرف بـ ال، قل: الدواء غير النافع، ولا تقل: الدواء الغير نافع.

25- من الأخطاء اللغوية الشائعة قولك: "من الملفت للنظر"، والصواب من اللافت للنظر، لأن اسم الفاعل من الفعل "لفت" يجيء على "فاعل".

26- من الأخطاء اللغوية الشائعة قولك: "يؤكد على الأمر"، والصواب يؤكد الأمر، لأن الفعل أكدّ يتعدى بنفسه.

27- (احتاج، يحتاج إلى): يقال: "احتجت بعض الكتب"، والصواب: "احتجت إلى بعض الكتب"، لأن الفعل "احتاج يجب أن يتعدى بـ "إلى" أو "للام".

28- من الأخطاء اللغوية قولك: "استلمت الراتب"، والصواب: "تسلمت الراتب"، لأن الاستلام هو للمس، والتسلم هو الأخذ، فهل أنت تلمس راتبك أم تأخذه؟.

- 29- طرق: إذا كان المقصود الطريق الذي نسير به فجمعه طرق، أما إذا كان المقصود الطريقة أو الوساطة لأي شيء كان فجمعها طرائق على سبيل المثال: (المواد وطرائق العمل).
- 30- تصليح أوراق الامتحان: والصحيح تصحيح أوراق الامتحان.
- 31- الأوضاع الراهنة: ورد في معجم لسان العرب والتهديب مادة (رَهَن) والمقصود بها (ثَبَّت)، فالصحيح أن نقول الأوضاع الحالية أو الحاضرة أو الطارئة.
- 32- بالإضافة إلى: والصحيح فيها فضلاً عن.
- 33- من الخطأ تنثية وجمع الفعل إذا كان في أول الجملة على سبيل المثال: "أشارا الباحثان وأشاروا الباحثون"، والصحيح أن يأتي الفعل مفرداً في جميع الحالات فنقول: "أشار الباحث، وأشار الباحثان، وأشار الباحثون"، أما عندما يكون الفاعل مؤنثاً فنقول: "أشارت الباحثة".
- 34- استخدام: والصحيح (استعمال) وذلك لتطور دلالة هذه الكلمة فأصبحت تطلق على مَنْ يزاول مهنة عامل النظافة وما شابهها فيطلق عليها مستخدم ومستخدمون، لذا فالصحيح أن نطلق لغير هذا الشيء (استعمل).
- 35- آنفة الذكر والسالفة الذكر والسابقة الذكر: كلها مصطلحات خاطئة والصحيح أن نقول: "المذكورة آنفاً والمذكورة سلفاً والمذكورة سابقاً".
- يلي-التالي ← نستعمل بدلاً عنها كلمة يأتي والآنية.
- 36- بقية الحالات: كلمة بقية تعني نهاية الشيء لذا يكون استعمالها خاطئاً في مثل هذه الحالة والصحيح أن نقول: الحالات الأخرى أو الأنواع الأخرى قيد الدراسة.
- 37- الواو قبل الاسم الموصول: مثل (والذي والتي) وقبل كلمة (كلما) وكلمة (ولاسيما) يجب أن ترفع لا حاجة للربط بها.

38- حيث: تكون صحيحة الاستعمال إذا دلت على الظرف، أما إذا كانت للتعليل فيكون استعمالها خاطئاً والصحيح استعمال كلمة (إذ).

39- التفريق بين الهاء والتاء: وذلك بوضع النقاط على التاء حتى لا يختلط مع حرف الهاء ويلتبس المعنى.

40- المصطلحات الأجنبية من أي لغة كانت يجب كتابتها باللغة نفسها، أو تترجم إلى العربية لا أن تكتب كما تلفظ في تلك اللغة وإلا تخضع إلى التشبية والجمع وغيرها لأن لكل لغة أسلوبها ومصطلحاتها.

41- تنقسم إلى، تصنف إلى: والصحيح فيها تقسم على وتصنف على.

42- أما بالنسبة، أما بخصوص، أما بشأن: تكون أما هنا تفصيلية وما بعدها منصوب كقوله تعالى: «أما اليتيم فلا تقهر» الضحى/ 9، فلا داعي للمجيء بهذه المصطلحات.

43- أن+لا: ألا أي تدغم إذا كان بعدها فعلاً مضارعاً.

أن+لا: لا تدغم إذا كان بعدها اسماً. مثل: "أشهد أن لا إله إلا الله.

44- على الرغم: الصحيح فيها (بالرغم).

45- رئيسي، أساسي: تحذف الياء هنا فنقول: رئيس وأساس.

46- الوحدات القياسية والأعداد: يجب تطبيق قاعدة كتابة الأعداد من حيث المطابقة والمخالفة مع المعدود، فالأعداد (1، 2) تطابق العدد، و الأعداد (9، 3) تخالف المعدود، أما العدد (10) فإنه يخالف إذا كان مفرداً ويطابق إذا كان مركباً.

47- بنظر الاعتبار: الصحيح بالحسبان، أما كلمة باعتباره فتصحح إلى (كونه).

48- يجب نقل الآية من القرآنية من القرآن نفسه لا الاعتماد على الرسائل والاطاريح السابقة مع مراعاة حصر كلام الله تعالى بين الأقواس.

- 49- التلوين في الرسائل والاطاريح الجامعية يكون خاصاً بالجداول والصور لا غير.
- 50- في الرسائل والاطاريح العلمية يجب أن يكون كل شيء بدقة متناهية على سبيل المثال لا نقول عدة أيام أو عدة أشهر أو بضع ثوانٍ أو استعمال الماء دون تحديد نوعيته.
- 51- سواء أ كان: تأتي بعدها كلمة (أم) وليس (أو).
- 52- توفرت، المتوفرة: والخطأ قول توافرت والمتوافرة وذلك لأن "توفرت" بلغت العدد المطلوب والحد المعين، أما توافرت والمتوافرة فبمعنى تكاثرت.
- 53- استعمال كلمة (بالذات وذاته) بدلاً من (نفسه) وهذا خطأ لأن كلمة (الذات) ليست من ألفاظ التوكيد.
- 54- كريات الدم الحمر وكريات الدم البيض والأوراق الخضراء: وليس صحيحاً قولك الحمرء والبيضاء والخضراء وذلك لأن المطابقة بين الصفة والموصوف واجبة في اللغة العربية لاسيما في صيغة أفعال ومؤنثه فعلاء، للأطوال والألوان، قال تعالى: «ومن الجبال جدد بيضٌ وحمرٌ مختلف ألوانها وخرابيب سودٌ» فاطر/ 27، وقال تعالى: «عليهم ثيابٌ سندسٍ خضرٍ» الإنسان/ 21، وقال تعالى: «وسبع سنبلاتٍ خضرٍ» يوسف/ 46.
- 55- من الخطأ قول استند على والصحيح استناداً إلى لأن الإسناد يقع على الشيء الثابت من احدى الجهات لا من جهة العلوم وحرف الجر (على) يفيد الاستعلاء أي الوقوع على الشيء من أعلى لا من الجانب.
- 56- قل اعتذر من التقصير أو الذنب ومن الخطأ قول اعتذر عن التقصير أو الذنب.
- 57- من الخطأ قول فلان ذو كفاءة والصحيح أن نقول فلان ذو كفاية وذلك لأن معنى الكفاءة المساواة والمماثلة، والعمل في الوظيفة لا يحتاج إلى كفاءة أي مساواة بل يحتاج إلى كفاية أي طاقة وقدرة.

المجلد الرابع

كتابة الضاد والظاء في اللغة العربية

## الضاد والظاء

عدد الكلمات التي فيها حرف الظاء في اللغة العربية كما حصرها علماء اللغة « ثلاثاً وتسعين » كلمة؛ لكن الكثير منها غير مستعمل في عصرنا مثل كلمة « الشيطم » بمعنى « الجمل » هناك قاعدة بسيطة للتفريق بين الضاد والظاء بدلاً من حفظ الكلمات التي فيها حرف الظاء؛ وهذه القاعدة هي: « أي كلمة تبدأ بأحد هذه الأحرف أ-ت-ث-ذ-ز-ط-ص-ض-س » لا يوجد فيها حرف ظاء بتاتاً والكلمات التي فيها حرف « الظاء » هي:



- 1- الحَظُّ: بمعنى النصيب.
- 2- الحِفظُ: ضد النسيان.
- 3- الحَظْرُ: بمعنى المنع أو المحذور.
- 4- الحَظْوَةُ: بمعنى الرفعة.
- 5- الظلم: الجور.
- 6- الظليم: وهو ذكر النعام.
- 7- الظبي: الغزال.
- 8- الظبية: وهي طرف السيف.
- 9- الظعن: الرحيل.
- 10- الظرف: جيب أو غشاء خارجي نحفظ داخله شيء.
- 11- الظريف: الجميل.
- 12- الظنُّ: الشك.
- 13- الظِّلُّ: ضد الشمس.
- 14- الظَّفَرُ: ضد الخيبة.

15- الظَّهر: خلاف البطن.

16- الظمأ: أي العطش.

17- الكظم: وهو كتم الحزن ومنه (الكاظم).

18- اللحظ: أي النظر.

19- اللفظ: النطق والكلام.

20- النظم: الجمع والتأليف.

21- النظافة: النقاوة.

22- النظر: البصر.

23- العظم: واحد العظام: قطعة من عظم أي كائن حي.

24- العظيم: الكبير.

25- العَظْل: وهو الشدة ومنه « أمرٌ معطلٌ » أي شديد.

26- الغيظ: الغضب.

27- الفظاظة: بمعنى القوة.

28- الفظاعة: من الأمر الفظيع وهو الشنيع.

29- التقريظ: بمعنى مدح الحي بالشعر.

30- المواظبة: المداومة على الشيء.

31- الوظيفة: المنصب والخدمة.

32- اليقظة: ضد النوم.

33- الظفر: أي نهاية الاصبع.

34- النظير: بمعنى النيد.

35- الظلام والظلمة: عكس النور.

36- يَهْظُ: بمعنى أتعب.

37- جَحَظَ: الجحوظ: بروز حدقة العين.

38- الحظيرة: مأوى المواشي.

39- الحفيظة: الحمية والغضب.

40- الحنظل: نبات مرّ المذاق.

41- الشظية: الفلقة قطعة من الخشب.

42- شَظِفَ: بمعنى خشونة العيش.

43- الشواظ: لهيب النار من غير دخان أو حرّ الشمس.

44- ظَلَّ: دام. أما ضل بالضاد أي « تاه ».

45- الظَّلَع: العرج ولكن « الضَّلَع من عظام الصدر ».

46- الظُّهُر: منتصف النهار.

47- عَكاظ: من أسواق العرب قبل الإسلام.

48- الغلظة: الشدة والخشونة.

49- الغليظ: ضد الرقيق.

50- الغَيْظُ: الموت، فاظت روحه: أي مات.

51- القَيْظُ: شدة الحرّ.

أما القيض فالقشرة العليا اليابسة من البيضة.

52- اللظى: من أسماء النار.

53- اللمظ: مسح الشفتين باللسان.



- 54-المرض: الجوع الشديد، أما المرض: فالداء.
- 55-الظنة: التهمة.
- 56-الترتيب: الترتيب.
- 57-الوعظ: النصيح.
- 58-تَيْقِظ: استيقظ.
- 59-الحظيظ والمحظوظ: مَنْ كان ذا حظ. أما الحضيض فهو منخفض من الجبل.
- 60-الشيظم: الجمل.
- 61-الظلف: الحافر في المواشي.
- 62-الظمي: ما تسقي الماء من الزرع.
- 63-الظاهر: البارز.
- 64-ظَاعِن: زائل أو عابر.
- 65-ظَافِر: اسم علم بمعنى فائز أو رابح.
- 66-ظريف: جميل ووسيم.
- 67-ظَرَبان: حيوان في حجم القط ذو رائحة كريهة من أكل اللحوم.
- 68-الظَّعينة: زوجة أو امرأة مادامت في الهودج.
- 69-انتظار: توقع، ترقب، أمل في الحصول على شيء أو حدوث أمر مترجى.
- 70-الحفيظ: يقظ منتبه.
- 71-ملاحظة، ملحوظة: تنبيه أو إشارة إلى أمر.
- 72-توظيف، موظف.
- 73-مُظفر: منتصر.

74-منظمة: هيئة مؤلفة من أعضاء.

75-الإنعاض: الانتصاب.

76-ظُوار: صفة للبقر.

77-ظئر: مرضعة لولد غيرها.

78-الظأب: الزجل.

79-الظبظاب: البثرة في جفن العين يداوى بالزعفران.

80-الظراب: الروابي الصغيرة.

81-الظراب: اسم رجل.

82-ظج: إذا صاح في الحرب صياح المستغيث.

83-الظمخ: شجر السُمّاق.

84-الظر: الحجر المدور.

85-الظهير: المعين.

86-ظمياء: الانثى السمراء.

87-الظبان: شيء من العسل.

88-العظمة: الكبرياء والزهو.

89-الظماً: العطش.

90-النظرة: اللحم، أما النظرة: الجميلة.

91-اللحظة: ومضة العين.

92-لاحظ: راقب.

93-المِظلة: البيت الكبير من الشعر.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كَهَيْعَصَ ① ذَكَرْ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا ②  
 إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا ③ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ  
 مِنِّي وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ  
 شَقِيًّا ④ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ  
 امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ⑤ يَرِثُنِي وَيَرِثُ  
 مِنْ عَالِ يَعْقُوبَ وَأَجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ⑥ يَذَكَرِ يَا  
 إِنَّا نَبِشْرُكَ بِغُلَامٍ أَسْمُهُ يَجِيءُ لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا  
 ⑦ قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي  
 عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا ⑧ قَالَ كَذَلِكَ  
 قَالَ رَبِّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ  
 شَيْئًا ⑨ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا  
 تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ⑩ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ  
 مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ⑪

يَجِيءُ خُذِ الصَّلَاةَ  
 وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا وَ  
 يَكُنْ جَبَّارًا عَصِدًا  
 وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا  
 مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا  
 فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا  
 أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْهَا  
 رَبِّكَ لِأَهْبَ لَكَ  
 غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْ  
 قَالَ رَبِّكَ هُوَ عَلَيَّ  
 مِّنَّا وَكَانَ امْرَأَةً  
 بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا  
 قَالَتْ يَلَيْتَنِي مِتُّ  
 فَنَادَتْهَا مِنْ تَحْتِهَا  
 وَهَزَى إِلَيْكَ بِجِذْرِ

## ترجمة الشاعر

### حسان بن ثابت الأنصاري (ت ٥٤ هـ)

هو / حسان بن ثابت بن المنذر، بن حرام، الأنصاري، اليثربي، الصحابي، أبو الوليد - وقيل: أبو عبد الرحمن. شاعر النبي ﷺ، توفي سنة (54هـ)، وله ديوان شعر<sup>(1)</sup>.

### نسب حسان بن ثابت:

يتتهي نسبه إلى قحطان. أمه: الفريعة بنت خالد خزرجية. سكن المدن والقرى، ومدح الملوك والأمراء، ثم لما ظهر الإسلام وأسلمت الأوس والخزرج أسلم حسان. اشتهر بخوفه من الحرب، لكنه كان يحارب باللسان لا بالسنان، ودعا له رسول الله ﷺ بقوله: (. . . اهجم، وروح القدس معك). كان جيد الشعر في الجاهلية؛ لكن لان في الإسلام لأنه صدق فيه ولم يغال ولم يبالغ فيه وكما يقال: (أعذبه أكذبه). وقال فيه الحطينة: (أبلغوا الأنصار أن شاعرهم أشعر العرب؛ حيث يقول: يُغشون حتى ماتهر كلابهم لا يسألون عن السواد المقبل)

(1) انظر: هدية العارفين (265/5).

كان شاعراً حصيفاً، صادقاً، له في فنون الشعر باع طويل، جزل القول، مع سهولة في اللفظ، وحتى وُصِفَ بأنه (أشعر أهل المدر). عاش ستين سنة في الجاهلية ومثلها في الإسلام.

ويروى أن الرسول ﷺ نذب المسلمين أن يدافعوا عن الله ورسوله، فقال لهم: (ما يمنع الذين نصرُوا الله ورسوله بأسلحتهم أن ينصروه بألستهم؟). فقال حسان: أنا لها؛ وضرب بلسانه الطويل أرنبه أنفه، وقال: والله ما يسرني به مقول ما بين بصرى وصنعاء. والله لو وضعت على صخر لفلقه، أو على شعر لحلقه.

فقال له رسول الله ﷺ: (كيف تهجوهم وأنا منهم).

قال: أسلك منهم كما تسلك الشعرة من العجين.

فقال: اهجهم، ومعك روح القدس.

فهجاهم وألمهم وأبكمهم؛ ووقعت كلماتهم منهم موقع السهام في غسق الليل. فاشتهر ذكره، وارتفع قدره، وعاش موفور الكرامة، حتى توفي سنة (54هـ)، وعمره إذ ذاك 120 سنة؛ نصفها في الجاهلية ونصفها في الإسلام<sup>(1)</sup>.

وكان شعره يمتاز باللفظ الفخم والأسلوب القوي. مع صدق اللهجة والتزام قواعد الدين، فلم يقل إلا صدقاً، ولم يمدح للتكسب إنما للدين والعقيدة.

ذكر صاحب (العقد الفريد)؛ أن النبي ﷺ قال لحسان [عندما أراد الدفاع عن رسول الله ﷺ]: (اذهب إلى أبي بكر يخبرك بمثالب القوم، ثم اهجهم، وجبريل معك). فقال: - يرد على أبي سفيان -:

فإن أبي ووالده وعرض

وروى صاحب (جمهرة

مسعود ﷺ قال: بلغ النبي ﷺ

المنبر فحمد الله وأثنى عليه - و

قلت في وفي أبي بكر، فقال

إذا تذكرت شجواً من أخي

التالي الثاني محمود شيب

والثاني اثنين في الغار المنيف

وكان حب رسول الله قد عد

خير البرية أتقاها وأرأف

فقال ﷺ: صدقت يا حسان

لقد دافع حسان بن ثابت ﷺ

وشعراءها - قبيل الفتح - وكا

الفخر والهجاء والنقائص وفي ال

(1) انظر: المجموعة النبهانية (41).

(2) انظر: الموسوعة العربية الميسرة

(1) انظر: تاريخ الأدب العربي - زيات (152).



فالمزج، مزج الصفرين، فجاسم،  
 دمن تعاقبها الرياح دوارس،  
 دار لقوم قذ أراهم مرة فوق الأعزة عزهم لم يُثقل  
 لله در عصاة نادميهم، يوماً بجلق في الزمان الأول<sup>(1)</sup>  
 يمشون في الخلل المضاعف نسجها، مشي الجمال إلى الجمال البزل<sup>(2)</sup>  
 الضاربون الكبش يبرق بيضه، ضرباً يطيح له بنان المفصل<sup>(3)</sup>  
 والخالطون فقيرهم بغنيهم، والمثعمون على الضعيف المزمل<sup>(4)</sup>  
 أولاد جفنة حول قبر أبيهم، قبر ابن مارية الكريم، المفضل<sup>(5)</sup>  
 يُغشون، حتى ما تهر كلابهم، لا يسألون عن السواد المقبل<sup>(6)</sup>

- (1) المرح - مزج الصفرين: بغوطة دمشق. وكذا جاسم: قرية قرب دمشق، في طريق (طبرية)، وجاسم: هو/ ابن إرم بن سام بن نوح - عليه السلام - ... دوسا: اندرسا. لم تحلل: لم يحل بها أحد.
- (2) دمن: دمنة: آثار الدار. المدججات: الغيوم الماطرة. السماك الأعزل: من منازل القمر.
- (3) جلق: موضع قرب دمشق.
- (4) الجمال البزل: الجمال التي بلغت الثامنة وطعنت في التاسعة.
- (5) الكبش: سيد القوم. بيضه: خوذة رأسه.
- (6) المرمل: الذي نفذ زاده.
- (7) جفنة: بنو جفنة. ابن مارية: مارية: ذات القرطين، أم بني جفنة بن عمرو مزقياء.
- (8) هذا البيت، هو أجمل بيت قالته العرب في الكرم - كما في كتب النقد -  
 مهر كلابهم: تنبح، أي: لا تنبح لكثرة الضيفان. السواد المقبل: الضيوف والسائلون الكثر، فلا يهمهم ذلك لكرمهم.

يسقون من ورد البريص عليه  
 يسقون ذرياق الرحيق، ولم تك  
 بيض الوجوه، كريمة أحسابهم  
 قلبت أزماناً طوالاً فيهم  
 أما تربي رأسي تغير لوني  
 ولقد يراني موعدي كائني  
 ولقد شربت الخمر في حانوتها  
 يسعى علي بكأسها منتطف،  
 إن التي ناولتني فرددتها

- (1) ورد البريص: كأنهم يسقون الناس من شرايبهم السهل الغزير.
- (2) ذرياق الرحيق: خالص الخمر. واستخراج ما فيه.
- (3) شم الأنوف: أعزة، سادة.
- (4) [فيهم] بضم الميم - لا بكسرهما، كما شمطاً: بياضاً وشيبة. الثغام: نبت أبيض.
- (5) موعدي: أعدائي. قصر دومة: دومة النصارى -.
- (7) صهيا: خمرة، أو معصور العنب الأمتنط.
- (8) منتطف: ممتلىء، سائل، يتصبب ابتداءً.
- (9) قُلت: مزجت، لهذا فانا رددتها، لأنني

- يَسْقُونَ مَنْ وَرَدَ الْبَرِيصَ عَلَيْهِمْ      بَرَدَى يُصَفَّقُ بِالرَّحِيقِ السُّلْسَلِ (1)
- يُسْقُونَ دِرْيَاقَ الرَّحِيقِ، وَلَمْ تَكُنْ      تُدْعَى وَلَا تُدْهِمُ لِنَقْفِ الْحَنْظَلِ (2)
- بِيضُ الْوُجُوهِ، كَرِيمَةٌ أَحْسَابُهُمْ،      شُمُّ الْأَنْوَفِ، مِنَ الطَّرَازِ الْأَوَّلِ (3)
- فَلَبِثْتُ أَزْمَانًا طَوَالًا فِيهِمْ،      ثُمَّ اذْكَرْتُ كَأَنِّي لَمْ أَفْعَلِ (4)
- أَمَا تَرَى رَأْسِي تَغْيِرَ لَوْنُهُ      شَمَطًا فَأُضْبِحُ كَالثَّغَامِ الْمُخَوَّلِ (5)
- وَلَقَدْ يَزَانِي مُوعِدِي كَأَنِّي      فِي قَصْرِ دَوْمَةٍ، أَوْ سَوَاءِ الْهَيْكَلِ (6)
- وَلَقَدْ شَرِبْتُ الْخَمْرَ فِي حَانُوتِهَا،      صَهْبَاءَ، صَافِيَةً، كَطَعْمِ الْفُلْفَلِ (7)
- يَسْعَى عَلَيَّ بِكَأْسِهَا مُتَنْطِفٌ،      فَيَعْلُنِي مِنْهَا، وَلَوْلَمْ أَنَّهُ لِي (8)
- إِنَّ الَّتِي نَأَوَّلْتَنِي فَرَدَدْتُهَا      فُتِلْتُ، فُتِلْتُ، فَهَاتِهَا لَمْ تُقْتَلِ (9)

- (1) ورد البريص: كأنهم يسقون الناس من نهر في دمشق، أو من بردى، حتى إنه ليغار من شرابهم السهل الغزير.
- (2) درياق الرحيق: خالص الخمر. ولائدهم: غلمانهم وخدمهم. نقف الحنظل: استخراج ما فيه.
- (3) شم الأنوف: أعزة، سادة.
- (4) [فيهم] بضم الميم - لا بكسرهما، كما في المطبوع - . اذكرت: تذكرت.
- (5) شمطاً: بياضاً وشيبة. الثغام: نبت أبيض، كالحلبي. المخول: مر عليه عام - حوّل.
- (6) موعدي: أعدائي. قصر دومة: دومة الجندل. سواء الهيكل: وسط الهيكل - بيت النصارى - .
- (7) صهباء: خمرة، أو معصور العنب الأبيض.
- (8) منتطف: ممتلىء، سائل، يتصبب. يعلني: يسقيني ثانية وثالثة، ولو لم أشرب ابتداءً.
- (9) فُتِلْتُ: مزجت، لهذا فأنا رددتها، لأنني أريدها معتقة غير ممزوجة.

- (1) ...
- (2) ...
- (3) ...
- (4) ...
- (5) ...
- (6) ...
- (7) ...
- (8) ...

- (1) ... في طريق ...
- (2) ... درسا: ...
- (3) ... من منازل ...
- (4) ...
- (5) ...
- (6) ...
- (7) ...
- (8) ...